الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية الآداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 35081865

رقم التسجيل: ط2: 35087921

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر بعنوان:

بنية الشخصية في رواية" أعشقني"

ل "سناء شعلان"

إعداد الطالبتين:

–أسماء سراح

–فاطمة الزهراء بكري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتـبة	الجامعة	الصفة
د. بغدادي نسيمة	أستاذ تعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. بن حليس هودى	أستاذ محاضر" ب"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بوشليق وهيبة	أستاذ محاضر "أ "	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443–1444هـ /2022–2023 م

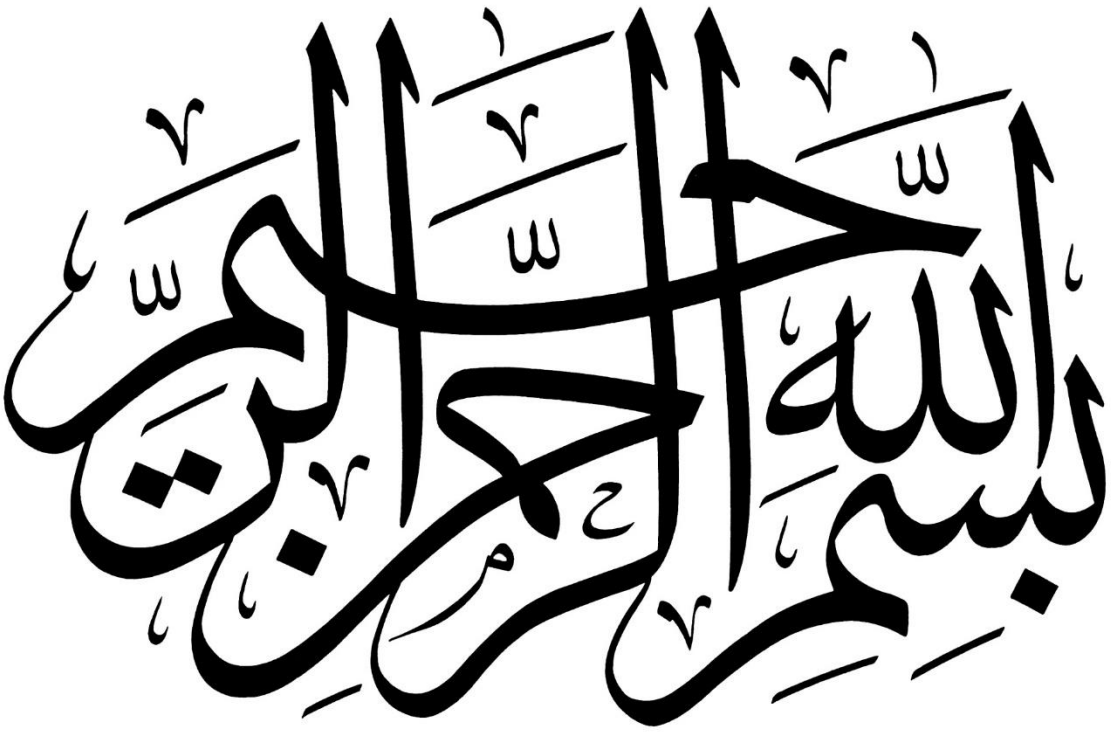
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله... نحمده ونستعينه ونستغفره

الحمد لله الذي أنار لنا طريق العلم ووفقنا لإتمام عملنا المتواضع هذا رغم كل الصعاب، فما كان أن يكون إلا بمشيئة من جل شأنه.

كما نتقدم بكلمة شكر وامتنان إلى الوالدين الكريمين لدعمهم المتواصل لنا.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من وجدناه سندا لنا ونخص بالذكر الأستاذة الكريمة

" بن حليس هدى"

أستاذة: تحية احترام وشكر وامتنان، فمن فيض علمك نهلنا وبوضاءة فكرك وصفاء ذهنك اهتدينا إلى العلم

كنت الناصح والموجه ولم تتخلي عنا من بداية المذكرة إلى نهايتها

جزاك الله عنا خير الجزاء فكل هذا الكلام ما يوافيك حقك

ولا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة الكرام الذي سننال شرف مناقشتهم لهذه الدراسة فلهم مني جزيل الشكر

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

إهداء

إلى من أوقدت أنامل أصابعها لتنير دربي إلى المرأة الفولاذية التي تحترق لتنير حياتي، نبع الحنان ومصدر إلهامي، التي أحسنت تربيتي ورعت مشاعري وجعلتني في بيت قلبها مكرمة "والدتي الغالية" حفظها الله ورعاها.

إلى من أفنى عمره من أجلنا ومن أجل إيصالنا نحو القمم وكان دافعاً مكافحاً لتحقيقنا النجاح والتفوق، إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني روح العطاء دون انتظار، إلى من أحمل إسمه بكل افتخار "أبي الغالي" رحمه الله.

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد وبوجودهم أكتسب قوة أخواتي خولة إيمان وإخواني يوسف و البشير

إلى من إمتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي العزيزات

إلى من كان لهم الفضل علي من أساتذة كانوا بوابة للعلم والمعرفة.

وأخيرا وليس آخرا أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من يتكبد عناء قراءته سواء لتقييمه أو لنقده أو لزيادة علمه أو لإشباع فضوله

أسماء سراح

إهداء

إلى رمز الحنان والصبر ويامن تحملت عناء الزمن وقسوته من أجل تربيتي وسعادتي أمي الغالية ويامن بك يطول أملي ومنك أستمد قوة إليك يا أبي العزيز.

إلى من هم أقرب إلى نفسيِ إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى زوجي وقرة عيني الذي صبر وساندني في هذة الفترة.

وإلى شريكة مشواري الدراسي.

وإلى صديقات دربي

والحمد لله رب العالمين

بكري فاطمة الزهراء

مقدمة

الرواية سلسلة من الأحداث تسرد بسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، كما أنها تعد أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، بحيث تقوم على جملة من العناصر التي تتفاعل بداخلها لإنجاح هذا العمل الروائي، ومن أهم هذه العناصر الشخصية " التي تعد مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص، كما أنها تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، كما نجد لها معان أخرى خاصة ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية، فهي تعتبر المحرك الرئيسي للأحداث داخل الرواية والعنصر المهم في البنية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خيالها ويجسد فكرتها وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها، نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية، وفي هذا الصدد وقع الاختيار على رواية " أعشقني " لسناء شعلان.

وكان عنوان المذكرة " بنية الشخصية في رواية " " أعشقني " ومن أسباب إختيار هذا الموضوع ما هو ذاتي تمثل في الإعجاب الكبير بالنص نظرا لإحتوائه على عنصر التشويق، أما الموضوعي فتمثل في الرغبة في اكتساح مجال الخيال العلمي الذي أصبح مركز اهتمام الباحثين الأكاديميين، ونظرا لأهمية عنصر الشخصيات في البنية السردية ومن هنا طرح السؤال التالي:

- ما هي تجليات بنية الشخصية في رواية " أعشقني"؟

وقد تفرع عن هذه الاشكالية أسئلة جزئية تتمثل في:

- ما مفهوم الشخصية؟ وما أنواعها وما أبعادها؟
- كيف كانت علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين دمج فيها النظري مع التطبيقي، وخاتمة وقد تعلق الفصل التمهيدي بـ " بنية الشخصية " حيث تم التطرق فيه إلى تعريف البنية، الشخصية، والرواية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، أما الفصل الأول فجاء معنونا بـ : أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية " أعشقني "، تناول ثلاثة عناصر تمثلت في: أنواع الشخصيات في الرواية (رئيسية و ثانوية)، وأبعاد الشخصية (جسمية ونفسية واجتماعية)، أما الفصل الثاني أختص بـ : متعلقات الشخصيات بالعناصر السردية من خلال ضبط مفهوم السرد لغة واصطلاحا، وتبعته علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى (الزمان، المكان، الوصف، الحوار، الحدث)، إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث وأهم النتائج المتوصل إليها، ضف إلى ذلك ملحقا تناول لمحة عامة وشاملة عن حياة المؤلفة وملخص للنص، ولقد استند البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع:

- عريوة، سعاد: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة.
- هامون، فيليب: سيميولوجية الشخصيات الروائية.
- زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية.
- بوعزة، محمد: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.
- الحميداني، حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- عبد الخالق، نادر أحمد: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني دراسة فنية وموضوعية، وغيرها من المؤلفات الأخرى.

كما تمت لاستفادة من المنهج البنيوي مع الاستناد إلى آليتي الوصف والتحليل. ومن بين الصعوبات التي وقفت في وجه العمل:

- اكتشاف أن العنوان استعمل من قبل.

- اتساع مجال البحث.
- صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، ولكن بفضل الله تم تجاوزها ليكون ما هو عليه البحث.
- وفي الأخير لا يسعنا سوى التقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المحترمة" هدى بن حليس" والتي كانت لنا نعم السند ونعم الموجه ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، والشكر أيضا للأستاذة " عريوة سعاد " والتي قدمت يد العون، مع رجاء أن يلقى العمل القبول والتقدير.

الفصل التمهيدي: مفاهيم عامة

1. مفهوم السرد
2. مفهوم الرواية
3. مفهوم البنية
4. مفهوم الشخصية

1. **مفهوم السرد:**

أ. **لغة:** يقصد به "تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه بسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه"[1]. أي أنه التتابع على نسق واحد، ولم يخرج عن هذا المعنى في قوله" فلان يسرد الحديث، إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه"[2]، فهو يعني في المجمل الدلالة على التتابع والمهارة في النسيج.

ب. **اصطلاحا:** يتحمل من هذه الناحية تعريفات منها: السرد أو القص فهو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية والواقعية والخيالية، التي تحيط به"[3]. فسرد هو حكي قصة من واقع أو خيال الراوي. وفي تعريف آخر يشكل الكيفية التي تروى بها القصة وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي، المروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[4]. بمعنى أنه طريقة إلقاء القصة بالنظر إلى المؤثرات التي تخضع لها، كما أنه الخيارات التقنية والإبداعية التي من خلالها تحول الحكاية إلى قصة فنية وهو يشمل الراوي، والمنظور الروائي وترتيب الأحداث"[5]. ويقصد بالمنظور الروائي

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج/3، ج/24، ص: 1987.

[2] الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، (مادة، س، ر، د)، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط/1، 1987م، ص: 194–195.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 105.

[4] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/1، 2003م، ص: 54.

[5] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 105.

انه هو الرؤية أو الطريقة التي ينظر بها الراوي إلى الأحداث عند تقديمها أي هي وجهة نظرة (ذاتية أو موضوعية) ليعالج علاقاته مع الآخرين"[1].

2. تعريف الرواية:

أ. **لغة:** جاء في مادة" روى": روى الحديث والشعر ويرويه رواية وترواه، والرواية كذلك، إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية، ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[2] ، فقد ورد مصطلح الرواية في هذا التعريف بمعنى الحفظ. ويقال" رويت في الأمر إذا نظرت فيه وفكرت، ورويت على أهلي ولأهلي إذا أتيتهم بالماء، ويقال من أين ريتكم؟ مفتوحة الراء، أي من أين ترتوون الماء؟ رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأناروا في الماء والشعر والحديث، ورويته الشعر ترويه، أي حملته على روايته، وأرويته أيضا"[3]، من خلال هذا التعريف تعني الرواية التفكير في الأمر والنظر فيه، وتعني السقية ونقل الماء، وتعني الحمل لذلك يقال رويت الحديث والشعر رواية أي حملته ونقلته. كما أطلقوا على الشخص الذي يستقل ماء، هو أيضا الرواية، وأصل معنى" الرواية" في العربية القديمة إنما هو الإستظهار"[4] . إذا فلفظة رواية لغة هي جريان الماء وغزارته، وهي تعني عملية النقل والإرتواء المادي مثال: الماء العذب والروح أيضا مثال النصوص، وقد جاءت بمعنى استظهار أيضا .

ب. **اصطلاحا:** تحمل الرواية من الناحية الاصطلاحية تحمل معاني كثيرة منها: قول "أرنس بيكر" " أن الرواية تفسير للحياة الإنسانية من خلال سرد قصص نثري ."[5]

---

[1] ينظر: محمد عزام: الراوي والمنظور في السرد الروائي، موقع، ديوان العرب، 21 أفريل 2016، تاريخ الاقتباس، 29-4-2023م.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مج/ 3، ج/ 24، ص: 1786.

[3] أبو نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، جامعة الأزهر، مصر، (د/ط)، 2009م، ص:479.

[4] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت/ (د/ط)، 1998، ص : 22-23.

[5] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين" نجيب الكيلاني" و"علي أحمد باكثير"، ص: 26.

ويظهر أن "الرواية فن أدبي له شكل مغاير للأشكال الأدبية الأخرى، كذلك نجد صلة وثيقة بينه وبين المجتمع، هذه الصفة تبدو واضحة في النماذج والأشخاص التي تحرك الأحداث وتقودها إلى الأمام، ويكون بذلك مرآة المجتمع، يهتم بصراع الفرد والجماعات، ويكشف الأنماط الوجدانية المختلفة الكامنة داخل الشخصية. "[1]

ولقد وردت على أنها "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة تبعيات الشخصية"[2] . لقد تضمن هذا الكلام جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق التوضيح والدراسة وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل السرد والشخصيات والأفعال، فهو تعريف واسع وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها وتطورها، واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء طبقة برجوازية، التي حررت الفرد ".[3]

يقول" الطاهر وطار" أن الرواية بالأصل فن لا نقول عنه دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه، مثل ما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها.[4] إذن الرواية ليست بداخلة على اللغة العربية أو الفنون العربية، إنما هي شكل وفن جديد في الأدب العربي استند عليه العرب. وتكون" كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية تستعير معمرها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا للتعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع والجماعات والطبقات المتعارضة"[5] ، فهي ذات علاقة وطيدة بالمجتمع إذ ترتبط به، حيث أنها تتميز بالكلية والشمولية وذلك من خلال تناولها

---

[1] المرجع نفسه، ص: 27.

[2] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس، العدد/1، الجمهورية التونسية، 1988م، ص: 176.

[3] مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة "محمد خيضر" بسكرة: الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، ط/2، 2009م، ص:26.

[4] المرجع نفسه، ص27.

[5] العروي عبد الله: الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عيتاني، دار الحقيقة، بيروت – لبنان، 1970م، ص: 275.

لشتى الموضوعات ذاتية أو موضوعية كما أنها تفسح المجال لتجاوز المتناقضات التي يتضمنها المجتمع. فهي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيب، متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا مرموقا يعتزي إلى هذا الجنس، والأدب السردي، فاللغة هي مادته الأولى، كمادة لكل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو، وتمرغ وتخصب، والتقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال ثم تشكيلها على نحو معين، ولكن اللغة والخيال لا يكفيان وهما عامان في كل الكتابات الأدبية، من أجل ذلك نلقي الرواية من حيث هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء تنشد عنصرا آخر هو عنصر السرد. فهي جنس أدبي لها صفات تتلاحم فيما بينها لتشكل في الأخير شكلا أدبيا مرموقا، تحتوي على أقسام متعددة وكثيرة، كما أن لها علاقة بالسرد فهي ذات طبيعة سردية وتهتم بعنصر السرد.[1]

3. مفهوم البنية:

أ. **لغة:** جاء في اللغة شرح لمادة (ب، ن، ي) " البنى نقيض الهدم، والبناء، المبني والجمع أبنية"[2] فقد ربط مفهوم البنية بالبناء والتشييد. وورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور منها، قوله عز وجل ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء﴾[3] أي أنه يوحي إلى البناء والقوام.

ب. **اصطلاحا:** يتعدد المفهوم الاصطلاحي للبنية عند النقاد فتعرف بأنها" نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرف للواحدة منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص:27.

[2] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مج/ 1،ج/ 09، دار المعارف، مصر، ط2/، (د.ت)، ص:365.

[3] سورة البقرة: الآية (22).

الأخرى".[1] فهي شبكة علاقات مترابطة بحيث كل عنصر يؤثر ببقية العناصر الأخرى، كما تعرف بأنها" نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر عن طريق تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية".[2] فالبنية لها قوانينها الخاصة وبإمكانها خلق قواعد جديدة، أما البنية عند "جان موكاروفسكي" فهي" نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[3]، إذا البنية تتكون من خلال حركة هذه العناصر وعلاقتها المتداولة فيما بينها.

أما فيما يتعلق **بالبنية السردية** فهي" شبكة العلاقات التي تربط عناصر النص السردي فيما بينها لتشكل كيانا واحدا وتربط كل عنصر منها بسائر العناصر".[4] فهي مجموع العلاقات التي تربط كل مستوى من العمل مع جميع المستويات الأخرى.

4. **تعريف الشخصية:**

أ. **لغة:** "جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص، والشخص سواد الإنسان وغيره نراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه وقد رأيت شخصه وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع، والشخص ضد الهبوط"[5]. إن كلمة الشخصية في هذا المفهوم تحيطه بحضور الانسان مبينا هيئته الخارجية مثل السلوك والفعل. كما وردت في القرآن

---

[1] عز الدين مناصرة: علم الشعريات قراءة منتجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1/، 2007م، ص: 540.

[2] الطيب دبه: مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستومولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2011م، ص:41.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، ط/1، 2002م، ص:37.

[4] المرجع نفسه، ص: 101.

[5] ابن منظور: لسان العرب، مج/4، ج/36، ص:2211–2212.

الكريم في قوله عز وجل﴿ واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴾[1]جاءت بمعنى البروز والظهور والسمو، اذ ترتبط لفظة شاخصة بصفات الإنسان الهادئة والراقية. كما تعني" تميز الشخص عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها، ويطلق الشخص أيضا على الإنسان ذكر أو أنثى".[2] فلفظة شخص لها ارتباط وثيق بالإنسان، ولكل واحد شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره. وفي الجانب السردي تعد الشخصية أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية[3]، تقوم بتحريك الأحداث داخل النص السردي.

" فهي نتائج عمل تأليفي، كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم" علم" يتكرر ظهوره في الحكي".[4]

ب. **اصطلاحا:** تعتبر المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها[5]، مما يؤكد أهميتها ودورها الأساسي في سير الأحداث، كونها أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية ألسنية قبل كل شيء، حيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه

---

[1] سورة الأنبياء، الآية (97).

[2] ينظر: بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت –لبنان، (د، ط)، 1998م، ص:455.

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط/2، 1984م، ص:208.

[4] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/1، 1991م، ص ص:50-51.

[5] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وعلي أجمد باكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم والايمان، مصر، ط/1، 2009م، ص: 40.

إذ لا تغدو كائنا من ورق[1]، إذا يبتكر المؤلف شخصية من صنع الخيال وذلك من أجل أداء أدوار متنوعة في الرواية وتوصيل رسالة إلى المتلقي، فهي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزء من الوصف، فهي عنصر مصنوع ومخترع، ككل عناصر الحكاية، تتألف من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[2]، كما تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل حد التضارب والتناقض، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا، أي ببساطة" كائنا إنسانيا" وفي المنظور الاجتماعي تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس واقعا إيديولوجيا[3]. إذن يدل هذا المصطلح على ارتباط الشخصية بالرواية وعلى أن التحليل البنيوي ينظر إلى الشخصية بوصفها فردا يتفاعل مع الدور الذي يؤديه ويعكس واقعه في الحكاية.

[1] عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990م، ص ص: 67-68.

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص ص: 113-114.

[3] ينظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط/1، 2010م، ص:39.

الفصل الأول: أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "أعشقني"

1. علاقة العنوان بالنص الروائي
2. أنواع الشخصيات
3. أبعادها

1. مفهوم العنوان: لغة: العنوان من مادة "عنا".... يقول ابن سيده: العنوان، والعنوان سمة الكتاب، وعنونه، عنونة وعنوانا، وعنا: وكلاهما: وسمه بالعنوان".[1] بمعنى أنه أصبح سمة الكتاب وأثره الذي يسمه ويظهره بإرادة القصد"[2].

أ. **اصطلاحا:** يعد العنوان عنصر من أهم عناصر النص الأدبي فهو العتبة النصية له وإشارته الأولى فتنبثق أهميته بين كونه مكون داخليا يشكل قيمة دلالية عند الدرس حيث يمكن اعتباره واجهه للنص فهو الذي يوجه قراءة الرواية لأنه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه، لأنه علامة لسانية وسيميولوجية غالبا ما تكون في بداية النص، لها وظيفة تعيينية ومدلولية ووضعية تأشيرية أثناء تلقي النص والتلذذ به تقبلا وتفاعلا"[3]، مما يؤكد بأنه مفتاح لباب فهم معاني الكتاب فهو غالبا ملخص لمضمون الكتاب.

وبالعودة إلى عنوان الرواية " أعشقني" فهو يتكون من جملة فعلية كاملة (فعل وفاعل ومفعول به) حيث يكون فيها العاشق والمعشوق واحدا وهذا الاختيار يقودنا منذ البداية إلى حالة القلق التي تعيشها المؤلفة، إذ أن الفعل المضارع يحكم الإستمرارية والقلق والإلحاح إلى جانب الملحمية، فالفعل المضارع هو من يحمل تيمة الصراع بحكم الإستمرار، فهو بامتياز فعل ملحمي ينقل إصرار المؤلفة على أن يكون القلق هو البوابة نحو الدخول إلى الرواية.[4]

---

[1] محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة –مصر، (د.ط)، 1988م، ص:17.

[2] بوبكر تميم: العنوان ودلالته في رواية الجنرال خلف الله مسعود "الأمعاء الخاوية لمحمد الكامل بن زيد" مقاربة سيمائية، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر، 2019–2018م، ص: 15.

[3] جميل حمداوي: صورة العنوان في الرواية العربية، مجلة ندوة الإلكترونية للشعر المترجم، المغرب، (د.ت)

[4] نور الدين صدار: سيمائية الخطاب السردي رواية 'أعشقني" لسناء شعلان 'أنموذجا'، الملتقى الدولي أفق الخطابات بين التحليل اللساني والتأويل السيمائي، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران – الجزائر، 12 نوفمبر 2014م، ص: 2.

وهو تفسير لمضمون الرواية التي تصور فيها عالم يشهد تطورا في وسائل الفتك والإرهاب والإبادة ولكن في المقابل يشهد أعلى درجات الجفاء العاطفي هذا العالم الذي يفرز لنا وضعا إنسانيا يشكل القلق والحيرة، وفي هذا العالم نفسه يتولد العشق المتفرد الذي يفك شفرة العنوان بحيث يبدو العنوان مراوغا قبل قراءة النص فهو يوحي بالنرجسية، والتحدي والجرأة ثم إن هذا العنوان ذا حمولة عاطفية طاغية تجاه الذات، لذلك فالرواية تقول من خلال عنوانها: عليك أن تقرأني لتعرف لما "أعشقني" بالذات"[1] فجاء في الرواية "يا لجمال قدر يقودني إلى أن أعشقها، أقصد أعشق جسدها، بل أعشق روحها وذاتها أن أشرح لنفسي هذه القضية الملبسة، فأنا أعشق، امرأة في واقع الحقيقة الملموس وأنا إياها في السياق المنطقي نفسه"[2]. ولقد قصدت "الشعلان" أن تجعل بالعتبة عنوان نصها مصيدة لفضول القارئ وتميمتها السحرية من أجل أن تقوده نحو عالمها.

2. **أنواع الشخصيات في رواية "أعشقني"**: الشخصية دور من الأدوار في الرواية، فهي متعددة ومختلفة فقد تكون رئيسية أو ثانوية"[3]. ومن أنواعها:

أ. الشخصية الرئيسية: هي أهم شخصية في العمل الروائي، تتمحور عليها أحداث الرواية والتي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية" فيتصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحراه مع إدراكه بمحدودية محاولته أو صعوبتها، أو عدم فوزه في النهاية إلا أنه

[1] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة "رواية أعشقني"لسناء شعلان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، إشراف: عمار بلقريشي، المسيلة– الجزائر، 2018م، ص: 186.

[2] سناء الشعلان: أعشقني، دار المكتبة الوطنية، الأردن، عمان، ط/3، 20165م، ص: 186.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 115.

يواصل المحاولة"[1]، وغالبا ما تكون شخصية البطل متحدية للواقع والظروف التي يعيشها" فلابد للشخصية الرئيسية أن تكون متميزة بوجودها وعواطفها وبنظراتها إلى الآخرين وإلى العالم المحيط بها"[2] كما يمكن تحديد خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاث عناصر هي:

- مدى تعقيد الشخصية،
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات،
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات التي تجسده"[3]،

إذا يمكننا تمييز الشخصية الرئيسية من خلال عناصرها التي تختلف فيها عن باقي الشخصيات الرواية، كما أنها تحظى دائما باهتمام السارد حيث يخصها دون الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حين يمنحها حضورا مكثفا وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط كما أنها" تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ"[4]، من هنا يمكن القول بأن الشخصية الرئيسية أو كما تسمى" البطل" هي مركز العمل الروائي فهي محرك أحداث النص أما باقي الشخصيات فتكون مساعدة لها.

[1] عامر غرايبية: الشخصية الروائية، وظيفتها وأنواعها، سماتها، منتدى معمري للعلوم، 4 يوليو، 2011م.

[2] لطيف زيبتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص:115.

[3] رونجر هينكل: قراءة الرواية، تر: صلاح رزق، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط/1، 1995م، ص: 233.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط/1، 2010م، ص: 56.

❖ "**شمس**": هي أهم شخصية في الرواية لم تذكر صفاتها من خلال الساردة بل من طرف الشخصيات الأخرى و يمكن التعرف على صفاتها من خلال اسمها" " **فالشمس**" كوكب نهاري مضيء بذاته ويضرب به المثل في الحسن والجمال وهو النجم الرئيسي الذي تدور حوله الأرض"[1]، وكذلك تدور أحداث الرواية حول "شمس" المضحية والطائرة على أعراف المجرة حتى لقبت بنبية هذا العصر، أما من منظور" **باسل المهري**" فله نظرتين الأولى نظرة عدو حاقد فوصفها بقوله" لعل جسدها الصغير النافر الثديين، البطن البادي النحول وحده من يفضح دون خجل أو خوف رحلتها الطويلة مع العذاب عبر الكثير من الكدمات والجروح والحروق"[2]، من خلال هذا الوصف تظهر معاناتها للصراعات من أجل تغيير الواقع وقوانين المجرة. أما النظرة الثانية فكانت نظرة عاشق محب لها، "فباسل" عشقها من خلال مذكراتها ورسائلها مع عشيقها "خالد"، "أتخيل "شمس" تلبس اللون الأبيض وتزهو به مثل كائن طاهر قادم من زمن آخر، هي كانت تحب لبس اللون الأبيض و"خالد" كان يحب أن تلبس اللون الأبيض"[3] وفي الوصف الثاني لشخصية" شمس" كان من معشوقها خالد الذي كان يصفها في الرسائل التي يرسلها" يبدو أنك تلبسين ثوبا شفافا أسود، "ما أجمل الأسود والسواد إنه لون النبالة والشرفاء راقت لي الطريقة التي تداعبين بها لوحة المفاتيح لقد افتنت بأناملك أما الذي يشتتني فابتسامتك ونظراتك الغارقة، أنت أذكى امرأة عرفتها في حياتي".[4] إن هذا الوصف جاء على لسان العاشق والمحب لذا نجد فيه بعضا من التقديس.

[1] جمال مشعل: موسوعة أسماء الناس ومعانيها، ج/2، مكتبة البيان، مصر، ط/1، 1997م.

[2] سناء شعلان، أعشقني، ص: 17.

[3] المصدر نفسه، ص: 16.

[4] المصدر نفسه، ص: 77.

❖ "**باسل المهري**": كانت هذه الشخصية حاضرة بكثرة في الرواية فقط حظيت بمكانة مميزة حيث كانت هذه الشخصية الوحيدة التي تواجدت في مسرح الرواية عكس الشخصيات الأخرى." باسل الأسد الشجاع الشديد من الظلم والأيام".[1] من خلال الإسم يمكن أن نعرف أهم صفة له وهي الشجاعة وقوة تحمل المصائب وغدر الأيام، إنه شخصية تمر بمرحلتين الأولى قبل نقل دماغه إلى جسد شمس والثانية بعد العملية، أما قبل العملية فإنه عبارة عن جسد متآكل محترق، يؤكد على هذه الفكرة القول الآتي:" ليتني أستطيع بعزم وإصرار أن ينقل دماغي إلى جسد تلك المرأة المعانقة للموت والعدم منذ الصباح ليغادر مكرها جسدي المهترئ حد التآكل والمحترق حد التفحم"[2]، أما في المرحلة الثانية فهي بعد عملية نقل دماغه إلى جسد الشمس" يشعر بل لا يشعر بأن جسده ينتقض والكثير من وظائف جسده تختل باضطراب خطير يحاول أن يفتح عينيه ناقلا إليه فوضى حركة مضطربة للناس من حوله ونقيض نقاشات وجدل واضطراب بصعوبة يقول :"من أنا؟ ثم يغرق في الصمت العاجز".[3] فقد شعر بالحزن والضياع لفقدانه جسده جراء الحادث الإرهابي، بعد ذلك يبدأ "باسل" بالإندماج مع جسدها ويتعلق بتلك المرأة التي منحت جسدا وقدمت له فرصة الحياة، ويتعجب من تناسب جيناته معها فقط دون غيرها، فينتابه الفضول لمعرفة من تكون فيبحث عن أسرارها وبعد قراءته لمذكراتها تفاجأ بأنها تروق له وأنها أجمل مما كان يعتقد، ليبدأ في عشقها والذي جعله يحتار بأمره فيقول "أعشقني".

[1] عبور أحمد الخزرجي، أسماؤنا أسرارها ومعانيها، دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط/5، 2002م، ص: 141.

[2] سناء شعلان، أعشقني، ص19.

[3] المصدر نفسه، ص:30.

❖ **خالد:** هو شخصية ليست موجودة بشكل مباشر في الرواية بل يوصف من خلال "شمس" في مذكراتها والرسائل المتبادلة بينهما، فهو الرجل العاشق لها، وخالد يعني: "الخلود الدائم[1] "بحيث أراد الخلود في الذاكرة والتاريخ من خلال إنجاب أول طفل بتواصل جسدي طبيعي في المجرة بعد آلاف السنين فقد عاشر شمس " رغم قوانين المجرة التي منعت كل تواصل جسدي بين الذكر والانثى.

ب. **الشخصية الثانوية:** هي التي تلعب دور المساعد للبطل ولا تحظى باهتمام كبير من السارد" تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر فقد تقوم بدور تكميل مساعد للبطل أو معيق له"[2]، إذا الشخصية الثانوية هي أقل تعقيدا وتعتبر تكملة للرئيسية، فتقوم بتحريك الأحداث من خلال مساعدة أو إعاقة البطل، يمكن اعتبار الشخصية الثانوية مكملا لها وبدونها لا يمكن اكتمال الأحداث فهي في" كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[3]، إذا يمكن حصر دور الشخصية الثانوية باعتبارها عنصرا مساعدا في تحريك الحدث.

❖ **ورد الجنين:** لقد لعبت هذه الشخصية دورا هاما في الرواية وذلك بكشف الشخصيات الأخرى والكشف عن طرق الولادة في ذلك العصر، بالرغم من أنها شخصية غير مكتملة فيزيولوجيا إلا أنها بينت طرق التكاثر في مجرة "درب التبانة"، "فقد صارحني الأطباء أخيرا عن حقيقة مرضي، وأخبروني متأخرين بالحقيقة وهم لا يدرون أني اكتشفتها قبلهم بمساعدة صديقي الآلي الذي بحث لي دون توقف حتى كاد شحنه ينفذ

---

[1] عبور أحمد الخزرجي: أسماؤنا أسرارها ومعانيها، ص:254.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص: 57.

[3] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط/1، 2006م، ص: 133.

في الشارع العمومي الضوئي السريع، في المكتبات الالكترونية والمتحف الكوني المتحرك، والقوائم التراثية الممغنطة، والحزم المعلوماتية السرية والمنتديات التراثية عن حقيقة هذا المرض الذي كنت أخاله خطيرا ليفضح لي الحقيقة ويكتشف أنه حالة منقرضة للشكل التقليدي السائد في الألفيات الماضية للتناسل عند البشر"[1]، وبهذا ساهمت هذه الشخصية بالكشف عن نمط الحياة وطرق التناسل عند البشر في المجرة، وهذا الإسم "ورد" اختاره "خالد" إذ تقول "شمس":" هذا الإسم اختاره لك خالد.... الورد يا حبيبتي الصغيرة هو جمع وردة، والوردة نبات جميل له رائحة زكية وألوان جميلة والورد كذلك اسم لحيوان منقرض ينتمي إلى زمن ما قبل الألفية الثالثة، اسمه الأسد أيضا، وهو حيوان مفترس ومتوحش وقوي ونبيل كذلك، يعيش بكبرياء ويرفض الجيف، ويعتز بقوته، ولذلك أسميناك وردا لتكوني منذورة للجمال والقوة ولحبنا"[2]، إذا هذا الاسم يدل على الجمال والروائح الزكية والقوة والحب.

- ❖ **"الطبيب"**: الأطباء لم تأخذوا حقهم من الاهتمام من قبل الساردة بالرغم من كل ذلك التطور التكنولوجي الطبي خاصة في ذلك العصر، فهم مجرد أشخاص يمارسون الطب بمرافقة أطباء آليين.
- ❖ **زوجة "باسل"**: لم يكن لها حضور كبير في الرواية لكنها كشفت لنا عن طبيعة العلاقة الزوجية في المجرة والتي كانت تتميز بالآلية فلم تكن لعلاقة الزوج والزوجة أي روابط أسرية، فهي تخلت عن زوجها بعد فقدانه لجسده.
- ❖ **زوج "الشمس"**: إن شبه بين هذه الشخصية وشخصية زوجة "باسل" كبير فكلاهما يتسم بالآلية وانعدام المشاعر في العلاقة، "فشمس" كانت بالنسبة له مجرد طريق إلى الشهرة التي يسعى إليها.

[1] سناء شعلان: أعشقني، ص: 61.

[2] المصدر نفسه، ص: 80.

1. أبعاد الشخصية:

لقد اهتم الباحثون والدارسون بالشخصية باعتبارها عنصرا محركا للأحداث داخل الرواية، ثم إن لكل شخصية داخل العمل الروائي أبعاد خاصة بها، هذه الأخيرة يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته، حيث رسمت المبدعة شخصياتها من خلال الأبعاد التالية:

1.3. **البعد الجسمي (الفيزيولوجي):** هو كل ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري، قصير هو أم طويل، بدين أم نحيف، قوي البنية أو ضعيف، سليم الأعضاء أم ذو عاهة من العاهات، لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية.[1] فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية والجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.[2] فالبعد الجسمي يحمل كل الصفات الخارجية الخاصة بالإنسان من ملامح سلوكات وتصرفات، وهو بذلك يرسم الشخصية في ذهن القارئ بطريقة واضحة، بحيث نجده يدرس الشخصية دراسة فوتوغرافية. يتجلى البعد الجسمي بصورة ملموسة على ملامح هذه الرواية التي اهتمت بإبراز تفاصيل أنوثة في فكر ذكوري، على مستوى الشخصيات الآتية:

- **"شمس"**: هي شخصية تخيلية ورقية تلعب دورا محوريا في تغيير مجرى الأحداث لتصبح الجسد الفاعل على مستوى الرواية، إذ تميز جسدها ببنيته الصغيرة، وهذا ما يوضحه الوصف الآتي:" جسدها الصغير النافر الثديين الضامر البطن البادي التحول

[1] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين "نجيب الكيلاني"، و"علي أحمد باكثير"، ص:99.

[2] فاطمة نصير: المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق "لسهيل إدريس"، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر، 2008م، ص: 84.

وحده من يفضح دون خجل أو خوف رحلتها الطويلة مع العذاب عبر الكثير من الكدمات والجروح والحروق".[1] فمميزاتها الجسدية تكشف عن ضعف بنيتها التي تتعارض مع قوة شخصيتها وعزيمتها السياسية مبرزة إصرارها الذي لا مثيل له، فربما جاء هذا التوظيف بطريق عكسية ليحمل الجسم الضعيف قوة الشخصية، والتي تنمحي بموتها، ليستمر الجسد في شخصية وعقل ذكوري يعود لـ "باسل" الذي يصف جسدها قائلا:" جسدها العاري المسجى على سرير أبيض عار إلا منها هو خصمي في هذه اللحظات، ولكنني لست خصمه، بل المنتظر له بلهفة مجنونة تملك أيادي متعطشة للإحتواء"[2] فالواضح أنه أعجب بها وبجمالها وجسدها رغم أنها كانت شبه ميتة تعاني من آلام العذاب ومن قسوة الحياة ووحشية المعتقل والجلادين، ولكن إعجابه بها كان بدافع غريزة البقاء، لا بشهوة جنسية، لأنها سبيل الخلاص من وضعه المتأزم، فجسدها شكل نقطة بداية لأمل" باسل" في حياة جديدة، ولعل أهم صفاتها الجسدية تتبدى من خلال وصفه لجسدها قائلا:" لعل جسدها الصغير النحيل الأسمر الذي لوحته الشمس بتفنن نادر، وشوهته يد التعذيب بجور غامر بديلا عن جسدي الممتد في أفق الجمال الذكوري"[3]، رصد ملامح جسدها بمقارنة بسيطة كاشفا عن عدم رضاه عن هذا الجسد، كما أن آثار التعذيب البادية عليه عملت على تشويهه، بعد تعرضها للإعتقال والتعذيب، ثم يكشف عن جمالها الفتان بعد تفحصه لوثائقها قائلا: "ها هي بشعرها الطويل الأسود المخالف لنظام المجرة القاضي بقص الشعر إلى ما قبل الكتفين"[4]، وقوله" لابد أنهم حلقوا شعرها عندما كانت في المعتقل"، فقد تمكن من خلال صورتها

[1] سناء شعلان، أعشقني، ص: 17.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه، ص:17.

[4] المصدر نفسه، ص: 45.

أن يكشف عن خصائصها الجسدية قبل اعتقالها وتعذيبها فهي فتاة جميلة تتمتع ببنية متوسطة، عشيقة" خالد" وهذا ما نلمسه في وصفها لآلام الوحام التي أثقلت كاهلها وجعلتها تحس وكأنها مريضة إذ تقول[1]:" آلام الوحام تداهمني، هل تعلمين ما معنى آلام الوحام يا حبيبتي؟ هي تعني تلك المظاهر الجسدية التي تربك الجسد لتخبره بوجودك السعيد، البارحة فقط كنت اعتقد أنني مريضة واليوم أدركت أن جسدي معني بالاحتفال بوجودك"[2]، فجسد "شمس" يتعرض لتغيير تظهر عليه في مراحل لاحقة مظاهر الحمل من انتفاخ في البطن وصعوبة في المشي وغيرها فهي في مرحلة سابقة كانت تعيش حياة سعيدة توجت بحملها الذي اكتشفت أمره وهي في زنزانة المعتقل لتواجه مصيرها المشؤوم بعد التعذيب الذي تعرضت له والذي أدى إلى موتها، لينقل جسدها إلى الرجل العسكري" باسل" الذي سيكمل بدوره مسألة الحمل ويكابد آلامها.

فقد كان لجسمها عدة خصائص جعلتها تتميز عن غيرها، ليصبح جسدها بمنزلة الفاعل الرئيسي والعامل الموجه لكل الشخصيات الرئيسية، لأنه ينتقل من "شمس" لـ"باسل"، بطريقة خيالية تعكس قدرة رهيبة لما سيصبح عليه المجتمع في زمن قادم، فالمعروف أن روايات الخيال العلمي تغوص في عالم لا محدود من الأنظمة والوسائل التكنولوجية التي تنبئ بوضع خطير سيصبح عليه العالم في المستقبل البعيد لذا تميزت الشخصيات بمميزات عجائبية أهمها مسألة انتقال جسد امرأة لعقل رجل ليصبح جسد امرأة بعقل رجل.

- **شخصية "باسل":** هو شخص فقد جسده من جراء حادث عنيف، كاد أن يؤدي بحياته إلى الموت، لكن الأقدار شاءت أن يعيش في جسد غير جسده، والدليل قوله:" القدر

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 47.

[2] المصدر نفسه، ص: 81.

يسخر منه بحق، فيسرق منه جسده الرجولي الوافر الجمال والعنفوان والاكتمال والبسطة في الطول والصحة والعطاء والحضور والجاذبية، ويهبه جسدا أنثويا أسمر، يغالب ندوبا وجراحا وألوان طيف الشمس ورفيق الموت المداهم له عنوة وقسرا"[1]، فهذا التعبير الجسمي والوضع نتجت عنه نتائج إيجابية وأخرى سلبية، أما الإيجابية فنحصرها في الرغبة في البقاء وأن الأقدار منحته فرصة ثانية للحياة لكنها أخذت منه جسده الذكوري، الذي يعكس ملامح القوة والجمال والصحة، لتهبه في المقابل جسدا أنثوي لا يلبي رغباته ولا يرضي قلبه، ليحدث تغييرا جذريا يعد ملمحا سلبيا، لأنه أصبح في إطار هذا الجسد ضيق الأفق ولا يستطيع العودة إلى حياته وأسرته وزوجته فالحياة بالنسبة له أصبحت صعبة جدا، ومظهره تغير لتتغير معه نظرته للحياة، وعليه فالبعد الجسمي غير حياته كلها لدرجة النقيض، فبعد أن استفاق من العملية بدأ باستعراض جسده مشتمئزا من وضعه الذي أصبح عليه، وبنظرات منفرة أدرك حتمية وضعه، في قول:" استعرض جسده بنظرات فضولية مستنكره، لم يأبه بانتصابه عاريا أمام عيون عشرات من الأطباء الحاضرين والممرضات وشاشات المراقبة والرصد والتصوير، ولا يأبه باكتشافه باللمس العميق لأعضائه، ولا خجل من تحسسه بدهشة مفجوعة لفجوات جسده وانحناءاته ونتوءاته وبروزاته، فهو يعرض جسدا ليس بجسده"[2]. فهذا الوضع الذي آل إليه جعله يحاول اكتشاف جسمه من جديد ملامسا كل تفاصيله بشغف ورغبة في الإكتشاف، فحركاته الاستعراضية تكشف عن حالة من الحيرة في أمره، لدرجة أنه لم يعد يبالي من الحضور، فوضعه جعله يدخل في حالة هستيريا، لأن تعانق العقل الذكوري مع الجسد الأنثوي من شأنه أن يخلق آثارا عميقة على نفسية الفرد، إلا أن هذا

[1] سناء الشعلان، أعشقني، ص: 24.

[2] المصدر نفسه، ص: 36.

الترابط اللامنطقي من شأنه أن يكشف عن معاناة المرأة من سطوة الرجل من تحمل مشقات الحياة، لأن سرد هذه المعاناة على لسان رجل سيكون أكثر صدقا من سرد المرأة ذاتها، تنهار رغبته في الحياة بعد أن اندمج بشكل خرافي في جسد تلك الفتاة وهذا ما يظهر في قول:" هذا الجسد الأنثوي اللعين يتذكره تماما"[1]. وقول:" أخرجوني من هذا الجسد اللعين، اخرجوني منه أنا أكرهه وأكرهه وأكرهكم أخرجوني منه"[2]، وقوله:" أريد جسدي لا أريد غير جسدي"[3]، فكرهه لهذه الحياة ازداد بشكل واضح بعد إجراء العملية له ونجاحها خاصة بعد أن اكتشف بأنه حامل، وهذا الأمر أثار انزعاجا ملحوظا على ملامحه وعلى تصرفاته اللامنطقية إذ انتابته حالة هستيرية جعلته يقوم بضرب بطنه ظنا منه أن بطنه يحوي مرضا وهذا امتدادا لقوله:" ماذا يعني هذا التضخم المفاجئ في البطن؟ لم يكن هناك تضخم مشابه في جسدها الملعون ليلة كانت مسجونة إلى جانبه! إذ لا بد أن هذا التغيير هو مرض نادر أصيب به، أو سرطان خبيث"[4].

وقوله:" شرع يضرب بطنه بجمع قبضتيه على أمل أن يحرك بروزه البغيض من مكانه أو يقلص حجمه الكبير الناتئ بشدة من جسده النحيل، لم يتحرك التكور فازداد غيضا وقرعا وضربا وانقض عليه ممرضان فأوثقاه"[5]. فالواضح أن التغيير الجسدي الذي أصيب به جسده لم يعجبه فجن جنونه كما أن مسألة تغيير الجسد تعتبر إهانة لذكورته، لأن الفكر الذكوري عادة ما يترفع عن مثل هذه المسائل الأنثوية التي يرى فيها ضعفا

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 37

[2] المصدر نفسه، ص: 37

[3] المصدر نفسه، ص: 37

[4] المصدر نفسه، ص: 37

[5] المصدر نفسه: ص: 37

وعليه فمسألة حمله جعلته يلعن حياته ويكره وجوده رغم محاولات الأطباء لتهدئته وشرح المسألة له بنوع من التبسيط في قول:" هذه الحالة تحتاج رعاية خاصة إلى حين انتهائها تلقائيا، وقد تحتاج إلى عملية في مرحلتها الأخيرة"[1]، فمحاولات التمهيد له بحقيقة حمله تبدو واضحة على ملامح الأطباء، إلا أن مسالة تقبله للتغيير الجسدي لا تزال غير مقبولة إذ نلمس له بعض المحاولات التمردية على وضعه، في قوله:" وحده جسدها هو من استطاع أن يهزمني، ووحده من استطعت أن أذله، بل أن أكرس له كل وقتي وجهدي من أجل أن أهزمه، منذ أيام لم أحممه، رائحته أنثوية طاغية تشتمله، منذ أيام وعندي دفق سائل أبيض لزج يتنزى منه مرافقا لألم وتشنجات في البطن والظهر، فأهمله، ولا أحدث الأطباء عنه، كي أعذبه بقوة، لم يرى الشمس منذ أيام وقليل من الطعام والشراب كان نصيبه"[2]، فتصرفاته المجنونة هذه كانت بدافع الإنتقام من جسد أنثوي أنقذ حياته من الموت، ليجزى بالحرمان بعد ذلك، ورغم المعاناة والألم الذي يشعر به إلا أنه يستمر في تصرفاته اللامنطقية، ليتحمل الألم ظنا منه أنه يعاقب جسد إمرأة، متناسيا الوضع الذي آل إليه، إذ يقول:" سأعذبه حتى يستسلم لي وأنتصر عليه، فأعرف على مهل جارح ما هي مظاهر استسلامه وما هي مطالبي للنصر، ولكنني مصمم على موقفي، وهذا قراري المصيري الذي لن أتراجع عنه أبدا"[3]، فتصميمه على تعذيب الجسد وتحمل الألم نابع من فكره الذكوري المتسلط، الذي يتميز بالقوة والصلابة وحب العنف، فهو عسكري يرفض الاستسلام ولديه قوه تحمل تفوق أضعافا قوة المرأة، إلا أنه هو مع مرور الوقت يبدأ في تقبل وضعه ومسألة حمله ليعيش الدور الأنثوي

[1] سناء شعلان، "أعشقني": ص: 41

[2] المصدر نفسه: ص: 53

[3] المصدر نفسه، ص: 53

الذي سيغير مجرى حياته، فتتغير معالم جسده ليصبح بعقل ذكوري وجسد أنثوي وهنا يعيش مرحلة جديدة تختلف لدرجة النقيض مع حياته السابقة، إذ يحاول أن يتأقلم مع وضعه، وهنا تبدأ مرحلة معاناته مع حمله، وإحساسه بجنينه الذي سيتعرف على والده من مذكرات شمس وهو خالد، لتتغير نظرته للحياة شيئا فشيئا.

- **شخصية "خالد"**: شخصية خالد تعكس البعد المثالي للرجل وهو غير موجود في الرواية بشكل مباشر بل يوصف دائما من خلال الشخصيات الأخرى، خاصة" شمس"، بحكم قربها منه وقد جاء وصفه من خلال المذكرات، ورسائله التي أرسلها الى الشمس، ولأنه كاتبها فقد جاءت معبره عنه، كاشفة عما يعتمل داخله أكثر من أي شيء"[1]، ولقد وردت هذه الشخصية بصفة استثنائية في بداية الرواية في قول:" متى ستظل صمتا يا خالد، وأظل ألعب معك لعبة التخفي؟ متى يعرف الجميع أنك حقيقة نابضة بالإحساس والجمال والتلفت والثورة والصخب اللذيذ؟"[2]، فالواضح أن شخصيته تتعانق مع أمل شمس التي تعيش حالة انتظار دائم، إلا أنها جاءت بصفة مفصلة في مذكرات "شمس" حيث أكدت بأنه كان يريد أن ينجب منها بنتا إذ تقول:" خالد أراد دائما أنثى سليلة مائه ومائي، أراد أن يعيد بها التاريخ من جديد، أراد أن يحيي بها سائر ملاحم التاريخ المنقرض، وحروب البشر ورغباتهم، لذلك أنت بالتأكيد أنثى، لأن خالد يريد هذا"[3] فالواضح أنه هو والد الجنين والأقرب لشمس، ولقد عاشا حياة تنعم بروابط الحب والاخلاص وهذا ما جعل شمس ترغب في إنجاب ابنة أنثى لإرضائه وسعيها في تحقيق حلمه غذ تخاطبها وهي في بطنها قائلة:" انا متأكدة من أنك ستكونين مزيجا

[1] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 98.

[2] سناء الشعلان: "أعشقني"، ص: ص5.

[3] المصدر نفسه، ص: 78

عجيبا من خالد ومني وستخلصين لنا بصفاتك ولا ملامحك وجيناتك كلها، وستتجاهلين الكون كله خلانا، ليتك ترثين عن خالد كل ملامحه وصفاته وأحاسيسه وذكائه وكآبته الجميلة في إزاء كل قبح يرفضه في هذا الكون".[1]

فحبها لها جعلها تتمنى أن تأتي طفلة لتترجم حياتهما وتحقق أحلامهما كما تتمنى أن تحب الطفلة والدها مثلها تماما، مطلقة عليها اسم" **ورد**" إذ تعترف لها قائلة:" نسيت أن أقول لك أن خالد رامي الأشهب هو أبوك البيولوجي والروحي والحقيقي، وانا أمك" شمس" النبية التي حاربت المجرة لتكوني"[2]، فخالد هو حلم جميل لم تشأ النهوض منه، فهو حياتها أملها الذي تعيش من أجله، ويمثل الشخصية العاكسة للرجل في الرواية، حيث نجد" شمس" تقول لجنينها" هل تعرفين يا حبيبتي ما معنى رجل؟ سأحدثك غدا عن هذا الكائن البديع، وحتى ذلك الحين عليك أن تعرفي أنه أجمل طريقه لتكتشف المرأة ذاتها"[3]. و"خالد" شخصية تحكي، أي لديها محزون من الحكاية القديمة التي قصها على "شمس"، وهي بدورها تحكيها لجنينها، ولهذه الحكايا دور كبير في صياغة شخصية "خالد" ودفعه إلى اختيار نمط حياة خاص به مختلف عن حياة سكان المجرة المفروض قهرا"[4]، ولقد جاء بمواصفات رجولية تمزج بين روح الإنسانية والحنان والقوة.

- **شخصية الجنين:** شخصية ثانوية فقط، رغم أنه جنين إلا أن حديث أمه له وعنه كان يرسم ملامح هويته ومستقبله، بحيث يعتبر ثمرة حب كل من" شمس" و"خالد" وهو شخصية غير مكتملة في الرواية لكنه لعب دورا كبيرا في التعرف والكشف عن

[1] سناء شعلان، "أعشقني": ص: 78

[2] المصدر نفسه: ص: 79

[3] المصدر نفسه: ص: 81

[4] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 98.

الشخصيات الأخرى في الرواية،" وعلى الرغم من أنه لم يمتلك صفات فيزيولوجية بعد إلا أن وجوده كشف لنا عن طبيعة نمو و ولادة الأطفال في المجرة"[1]، ولقد مثل أنيس لشمس في وحدتها أثناء تعرضها للإعتقال والحبس في السجن فبالرغم من تعرضها للتعذيب إلا أنه بقي حيا في رحمها، كذلك يعتبر أنيس" لباسل" حينما تعرض لحادث أفقده جسده، كما أنه يختلف عن باقي أطفال المجرة لأنه ناتج عن حب حقيقي وحمل بطريقة طبيعية بيولوجية، إذن فهو يعتبر حلقة وصل بين الماضي والمستقبل، عكست من خلاله الروائية شكل الحياة الماضية في جمالها وبساطتها وإنسانيتها، والأكثر من ذلك علاقة الرجل بالمرأة، علاقة حب بين شخصين مثاليين "فشمس" رمز لكل امرأة وفية محبة ومخلصة، و"خالد" رمز لكل رجل شهم يقدر في المرأة شفافيتها، والجنين كان ثمرة لهذا المزيج البشري الفارق عن بقية سكان المجرة"[2].

- **شخصية الطبيب:** هو شخصية خيالية لم توليها الروائية أهمية كبيرة، لأن مهامها تبدأ مع العملية الجراحية الخرافية وهذا استنادا لقولها:" هو في هذه اللحظة لا يثق بمخابرات المجرة ولا بالأطباء، ولا بهذه العملية المستحيلة"[3]، فالطبيب هنا مشكوك فيه لأنها عملية خطيرة، إلا أنه يجريها "لباسل" الذي يقول" في غضون دقيقة يأتون جميعا لا يعرف لهم أسماء كلهم هنا من أجل ميلاد هذا الإنجاز الطبي المستحيل".[4] وليتوقف ويعاود الظهور مرة أخرى عندما ينهار نتيجة بطنه الذي يحسبه مرض خطير، وهذا ما توضحه من خلال قوله:" شرع يضرب بطنه.... في حين شرع كبير الأطباء والمشرف

[1] سعاد عريوة: مكونات السرد، خصائصها في رواية الخيال العلمي العربية "رواية أعشقني لسناء شعلان أنموذجا": ص: 99

[2] المرجع نفسه: ص: 106

[3] سناء الشعلان، أعشقني، ص: 25.

[4] المصدر نفسه، ص: 26.

على حالته يهيئ له حقنه مهدئة، وهو يصرخ دون توقف: ما هذا؟[1]" وقوله:" هذا هو الحمل، قال كبير الأطباء والمعالجين له بتوتر باد، وحرج مشوب بغموض لا يفهمه"[2]. وعليه فقد ارتبط الطبيب بالمرض لتنتهي مهمته بانتهائه، الذي يوضح الصورة "لباسل" ويضعه في قلب الحدث الذي يرفضه رفضا مطلقا ولكن مع مرور الزمن يحاول التأقلم معه، ويبقى الطبيب شخصية ثانوية لا تحضر بصفة قوية على مستوى الرواية وقد أهملتها الساردة حيث اعتبرت الأطباء مجرد كائنات بشرية يرافقهم مساعدون آليون، يتحكمون في آلات عالية الدقة"[3].

- **الرجل الآلي:** هو شخصية مساعدة للطبيب الذي باشر بإجراء عملية زرع الدماغ في جسد "باسل" وهو شخص آلي تتوقف مهمته حول إدارة الأجهزة الإلكترونية التي تتميز بنظام صارم من الدقة، وهو عديم الإحساس حالة حال كل الروبوهات وهذا ما نلمسه من خلال قوله:" تدخل طبيب المساعد الآلي بملامحه المعدنية الباردة، وقال له بنبرته الرتيبة المتقطعة الملفوظة بوتيرة واحدة لا تخلو من اي إحساس أو مشاعر أو إنطباع شخصي"[4]، إذا فهو شخصية آلية صنعت لأجل تأدية دور لا أكثر لهذا نجده يبتعد عن ملامح الإنسان البيولوجية للدرجة النقيض.
- **شخصية "زوجة باسل":** تمثل النموذج المناسب "لباسل" حسب مقدرات السلطة، تتميز بعلاقاتها الآلية مع زوجها حيث تخلو هذه العلاقة من أي روابط أسرية متينة، وتأتي شخصية "شمس" لتبرز بوضوح الفرق بين امرأة بروح ومشاعر حقيقيه وامرأة تمثل

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 37.

[2] المصدر نفسه، ص: 41.

[3] سعاد عريوة، مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 100.

[4] سناء شعلان: "أعشقني"، ص: 42.

نموذجا جنسيا إلى الجنس البشري كما تحدده قوانين المجرة، لذا فهي تتخلى عن زوجها بمجرد فقدانه لجسده وتتسم بصفات جسدية منتقاة بدقة"[1]، وقد ذكر باسل بعض صفاتها الجسدية حيث يقول:" زوجتي الجميلة الزلقة الملمس والرائحة والطعم والمزاج والإخلاص"[2].

- **شخصية زوج الشمس:** كما هو الحال بالنسبة لشخصية" زوجة باسل"، تقيم الروائية تشابها بينهما من حيث هشاشة العلاقات التي يقيمانها مع شركائهما"[3]، لكن الساردة لم تذكر لزوج شمس أي صفات جسدية، هذه الأخيرة لا علاقة لها بالمشاعر الإنسانية بل تحكمه النفعية والمصلحة فقط، هدفه الوحيد الزواج من امرأة مشهورة لكي يحقق مراده وينال الشهرة، حيث نجد "خالد" هو الشخصية الرجولية التي تمثل النقيض والعاكسة لزوج شمس، فالروائية اعتمدت على أسلوب التقابل لتبين الفرق بين الانسان حينما يخضع لسلطة تؤمن بالقوة العلمية والتكنولوجية وهيمنتها على الفرد واختياراته وبين إنسان يحس بآدميته عن طريق الإيمان الذي يجعل قلبه مشرقا بالحب والجمال"[4].

3.3. **البعد النفسي:** البعد النفسي ثمرة البعدين (الجسمي والاجتماعي) في الاستعداد والسلوك، والرغبات والأمل، والعزيمة والفكر فهو يشتمل على مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة"[5]، أي أنه المحكى الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية

---

[1] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 101.

[2] سناء شعلان: "أعشقني"، ص: 19.

[3] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 101

[4] المرجع نفسه، ص: 101.

[5] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د/ط)، 1997م، ص:573.

بالضرورة عن طريق الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو هو ما تخفيه عن نفسها"[1]، فهو تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (لأفكار، المشاعر، الانفعالات والعواطف..)[2] ويمكن القول بأنه ما يمثل الحالة الشعورية النفسية الداخلية للشخصية، بحيث تظهر لنا الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية، ومن خلاله تستطيع الشخصية الوصول إلى مبتغاها، مشكلا البعد الداخلي الناتج عن البعدين (الفيزيولوجي والسيسيولوجي) وهو ما يتشكل بهما.

- **شخصية "باسل":** يظهر "باسل" تعاطفه مع الفتاة "شمس" رغم معانته من مآسي وصراعات وعذاب نفسي، ويحبذ ويحترم فيها شجاعتها وعنادها وقوه صبرها، إذ يراها مثالا مشرفا للصمود والتحدي لذا نجده يتغزل بها، ويشتهي ملامسة جسدها ومعانقته حد الإحتواء، يقول:" لا أريده حيا وشيقا ومشتهي يضج بحرارة الحياة وجمال الأفعال والتفاصيل، بل أريده تماما كما هو الآن" أريده دون حياة أو غد أو قادم"[3]، فجسدها مثل طوق النجاة بالنسبة "لباسل"، لأنه أصبح على مشارف النهاية محطم النفس ممزق الأحاسيس، وضياع جسده جعله يحارب من أجل البقاء وهي غريزة إنسانية معروفة لدى البشر، لكن الغريب أنه فضل الحياة في جسد امرأة بدل الموت، على الرغم من أن جسدها لم ينل إعجابه لكن وضعه لا يحتمل التأجيل، حيث أحدث جسدها الصغير ألما عميقا في نفسيته فقد أصبح يكابد الألم النفسي الناجم من جراء رغبته المحمومة في العيش والبقاء، لتظهر ملامح الصراع بين العقل والجسد في قوله:" في حضرة جسدها

[1] جيرار جينيت: نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبرير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط/1، 1989م، ص:108.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 40.

[3] سناء الشعلان، "أعشقني": ص: 17.

أشعر بكامل الغربة والتطفل، ولذلك إعتدت منذ أسابيع على أن اجلس في الظلام كي لا أراه"[1]، فالملاحظ أنه يحاول الهروب من واقعه المرير، لأن مسألة تقبله لهذا الجسد تعتبر إهانة بالنسبة له فعقله رافض لكنه مدرك أن الحياة مرتبطة بهذا الجسد الأنثوي، لذا يصر على تقبل الوضع والتصالح معه، وهذا ما نلمسه في قولها:" جسدها لي وأنا من له أن يمسك بخيوط الرغبة كلها في هذه اللحظة، ولن أخسر مهما كلف الأمر، هذا الجسد بات لي، ولم يعد لها، قريبا سأطردها حتى من جسدها، سأجري عمليات تجميل لأحول هذا الجسد الأنثوي إلى آخر يضج بالرجولة"[2]، فتتحسن نفسيته لأنه اختار أن يكون هو وأن يستمر في محاولات النهوض رغم وضعه المأساوي، وأن يتأقلم مع هذا الجسد بل وأن يسيطر عليه ويدير شؤونه بفكر ذكوري مسيطر، فنفسيته ووضعه بدأتا في تحسن لأنه أدرك حقيقه وضعه واختار أن يطوعه ويتأقلم معه رغم كل الأحوال فيقول:" مهمته الآن هي استرجاع باسل المهري، ولا شيء غيره"[3]، وكأنه وضعها هدفا ليجعل منه محيط تركيزه ويعمل جاهدا من أجل بلوغه وتحقيقه على أمر الواقع، فهو يعتبره بمنزلة مهمة وجب تنفيذها، وعدم الرجوع عنها لأي أمر كان، ومع مرور الزمن يتطور وضع الحمل عند باسل:" الذي يشعر بجنينه يرفسه أسفل خاصرته اليمنى، يضحك متوعدا إياه بعقاب شديد، وهو بات يعرف معنى هذا الرفس والقرع والنكز، وكان يظنه في الماضي عوارض مرافقه لمرضه الحمل، أما الآن فيعرف أنه حركة طبيعية لجنينه الذكر في أحشائه".[4] فهذه الحركات أصبحت أمرا عاديا عند "باسل" الذي اتضحت له أسبابه، إلا أنه لا يزال يتوعد الكل بالعقاب، وهذا أمر طبيعي

[1] سناء شعلان، "أعشقني": ص: 51.

[2] المصدر نفسه: ص: 54.

[3] المصدر نفسه: ص: 54.

[4] المصدر نفسه، ص: 62-63

كما يبدو على ملامح جسده بعض التطورات الأخرى" كمظهر ثدييه المتضخمين بالطراد منذ أسابيع"[1]، وهذا الأمر أو الملمح الجسدي يؤكد بأن موعد الولادة قد قرب، لتصبح أوضاع باسل الجسدية لاستقبال الجنين، وهذا في حد ذاته خلف حالة نفسية لدى "باسل" الذي أصبح مهيأ لاستقبال كل ما هو جديد لأنه استطاع أخيرا أن يفوز على حاله ويخرج اكتئابه ليرى الحقيقة، فقد عاش حالة صراع نفسي بسبب وضعه، إذ باتت التساؤلات الإشكالية محور مونولوجية أي حواره النفسي. يقول:" أتراها كانت ستهبني جسدها ليكون وعاء لي لو كانت حكمت في هذا الأمر؟ ام ستكون عصية عنيدة كما هو شأنها في الحياة والنضال والرأي والموقف؟ يا لها من أقدار عابثة حد الجنون والعهر"[2]، تكشف هذه التساؤلات مدى حيرة "باسل" في لعبة الأقدار هذه، والتي جعلته يعيش في جسد امرأة ليبدأ مرحلة جديدة من مراحل الحياة، إلا أن حسرته على وضعه المؤلم لا تكاد تغادر ملامحه وهذا ما يتبدى في قوله:" ليتني أستطيع أن أرسل لها ولجسدها المسجى، ليتني أستطيع أن أرفض أن أؤسر في جسدها المنكمش على آلامه وعلى سيرته المحمومة، ليتني استطيع أن أتشبث بجسدي الحبيب، ليتني أملك الجرأة لأقول للأطباء: "دعوني أموت، أنا أرفض أن أكون حقل تجارب، وأرفض أن أكون أول انسان تجرى له عملية نقل الدماغ، ليتني استطيع ان ارفض بعزم وإصرار أن ينقل دماغي إلى جسد تلك المرأة المعانقة للموت والعدم منذ الصباح"[3]، تظهر على مستوى هذا المقطع النصي رغبة في الرفض والصراخ والمجابهة لكن تنتهي إلى لا شيء، لأن باسل شخص إنهزامي لا يقدر على البوح والرفض، وهذا ما جعله يسقط في

[1] سناء شعلان، "أعشقني": ص: 63

[2] المصدر نفسه: ص: 18.

[3] المصدر نفسه، ص: 19

دهاليز لا متناهية، ليصبح حقل تجارب ويمنح للأطباء الحق في تقرير مصيره ورسم صورته الأخيرة، دون أن يملك الجرأة حتى في قبول الموت الذي يعد أحسن وسيلة في وضعه هذا، فضعفه جعله يكابد آلاما نفسية عظيمة لأن الأمر أي الوضع الجديد الذي أصبح عليه، وضع مأساوي فإقدامه على مواصلة حياته في جسد امرأة من شأنه أن يحدث تغيير عميق على مستوى نفسيته الممزقة وكل هذا تعززه رغبته في البقاء ليدفع ثمن هذه الرغبة أضعافا مضاعفة، ينفي "باسل" ضعفه الذي يعجز عن التخلص منه ومن وثاقه ليغوص في متاهات التمزق النفسي، ويعاني من حالة استلاب روحي إذ يقول:" لكنني جبان ضعيف أمام رغبتي المتشبثة بالحياة، لازال طعم الحياة الحلو ينخر إرادة الرفض والاستعلاء على ضعف في نفسي، ويلح علي بإصرار لعين لأتشبث بالحياة ولو في جسد آخر ولو كان هذا الجسد مسروقا من امراة كان لقبها في الصباح النبية"[1]، أن رغبته في البقاء جعلته يتنازل عن قيمته ومبادئه وحتى رجولته في سبيل العيش، مما أحدث له حالة نفسية صعبة جعلته يموت في اليوم ألف مرة، لأنه فجأة دون مقدمات تنقلب الأقدار ليصبح عقله في جسد أنثى، فهذا تغير جذري لشخصية عسكرية تقدس القوة والعنف اللذان ضاعا بضياع الجسد، مما صعب عليه الإختيار، إذ تراكمت عليه الأسئلة واجتاحه إحساس بقرب الأجل والرحيل إلا أنه عاند القدر وسلم زمام أمره للأطباء، إذ يقول:" علي أن أختار سريعا أو هذا ما يخيل إلي أنني سأفعله، أو ما يجب أن أفعله فعلا، ولكن الحقيقة تقول أن الأقدار قد اختيرت مسبقا، ورتبت الأمور والأحوال كما ينبغي، وأنا مضطر إلى أن أرضخ إلى تصاريف الصدف والأفعال العبثية"[2]، فالواضح أنه يبدي شيئا لكن الحقيقة تتجلى في ثوب مضمر مفاده

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 19-20

[2] المصدر نفسه، ص: 21

أن إرادته وحقه في الاختيار، لأنه أصبح مجرد عقل على مشارف الرحيل لا يقوى على تدبير اموره وتيسيرها، فهو شخص انهزامي سلّم أمره للقدر الذي يتلاعب بنفسيته لعبة خيالية وصعبة الوقوع على نفسيته الممزقة التائهة بين الوجود والعدم.

ومن جهة أخرى يعيش "باسل" حالة من الإغتراب النفسي، إذ يعلن صراحة حاجته للحب الذي لم يكن ليعرفه لولا وضعه الجديد إذ يقول:" وحده الحب هو الكفيل بإحياء الموات، وبعث الجمال في هذا الخراب الإلكتروني البشع، وحده القادر على خلق عالم جديد يعرف معنى نبض القلب"[1] فتغير إحساسه وبحثه عن الحب ناتج عن تغيرات جسده ووضعه ليصبح أكثر حساسية بفعل الحب الذي لم يتذوق طعمه ولم يبحث عنه في القديم أبدا لأنه كان رجلا عسكريا يتميز بالقوة والعنف ولا يجعل للعواطف مكانا في حياته إلا أنه بعد أن تغير جسده تغيرت معه أشياء كثيرة وهنا أدرك بأن الحياة بلا حب ليست لها طعم وما أقنعه أكثر الرسائل والحكايا، الأحاسيس والمشاعر، جميعها أدخلت في جو من الأمان والإحساس بإنسانيته"[2]، من مرحلة الصراع ضد النوع الآخر إلى التوافق معه. **شخصية شمس:** هي شخصية رئيسية عانت من ويلات المعتقل لتشهد تمزقات نفسية عميقة جعلت منها كائنا انطوائيا، يعاني من ألم الفراق أي فراق "خالد" حبيبها الذي خلف أثرا فيها بعمق ،لأنها عاشت معه أجمل اللحظات من عمرها وهذا امتدادا لقولها:" نحن أول العاشقين في هذه الألفية، نحن من أعدنا زمن العشق الجميل إلى ذاكرة البشرية"[3] كما تظهر حالتها النفسية المفعمة بالحب من مذكرات "خالد" حيث قال لها: "هل تعلمين لما أكرر كلمة" أحبك 1000 مرة"، لأنها تختزل تجربة الانسانية

[1] سناء شعلان، "أعشقني" ، ص: 64

[2] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 110.

[3] سناء شعلان: "أعشقني"، ص: 84.

كلها في ممارسة الحب والجنس، أنا مستعد أن أملأها باسمك وحدك، بحبي لك وحدك وبجسدك وفتونك وبهائك ورائحتك ونظراتك وعناقاتك يا شمس"[1]، فالواضح أن عشيقها يبادلها نفس الإحساس مما يجعلها تنعم براحة نفسية، تكتمل فرحتها بحملها منه لجنين يخلد وجودهما ويعمق فرحتهما، فحملها جعلها تتقبل ألم المعتقل وتتحمل فراق "خالد"، إذ تقول لها:" لا تقلقي فأنت في مأمن داخلي، لا أحد يستطيع أن يفكر في إيذائك فلا أحد يعرف بوجودك خلا روح خالد وأجمل لياليا ولقاءاتنا التي خلفتك" أنت مخلوقة من الحب ولا شيء غير الحب وعليك أن تكوني فخورة بذلك"[2] فقد كانت نفسيتها في هذه المرحلة التي اشتعلت فيها نيران عاطفة الحب ثم عاطفة الأمومة جد مستقرة، إلا أنها سرعانها ما تنقلب إلى وضع سيء لتصبح ممزقة مظطربة لأنها تعايش وضعا مأساويا في المعتقل وهنا تنعزل منتظرة الموت، لكن شاءت الأقدار أن يستمر الجنين رغم انتهاء عمر الأم" شمس" في جسد امرأة بعقل رجل لتصبح الرجل المرأة.

1.3. **البعد الاجتماعي:** هو كل ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه، والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته، والدين أو المذهب الذي يعتنقه، والرحلات التي قام بها والهوايات التي يمارسها، فإن لكل ذلك أثر في تكوينه.[3] ويعرف أيضا على انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية خاصة، أو هو تلك المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بالمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و إيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة، البرجوازية، الإقطاعي، وضعها الاجتماعي، فقير أو غني، عامل

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 82.

[2] المصدر نفسه: ص: 79.

[3] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين "نجيب الكيلاني"، و"علي أحمد باكثير"، ص: 99.

ايديولوجيتها، رأس مالي، سلطة...).[1] فهو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والطرقات بينهم، وكذلك يقوم برصد الشخصية وإمكانية توفرها على المتطلبات العامة، فهو بعد يشتمل على ظروف اجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين،[2] أي أنه عنصر ملهم في دراسة ووصف الجوانب الفنية للشخصية داخل الرواية، يمكنه إبراز كل ما يتعلق بالشخصية من مستوى تعليمي، أحوال وانتماء، الجوانب الدينية والثقافية، الهوايات والطبقة الاجتماعية، كما يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في مرحلة معينة، وهذا البعد يقوم بتصوير الوضعية والحالة الاجتماعية الثابتة للشخصية(غنية أم فقيرة) ويركز عليها من خلال إيديولوجيتها ووضعها الاجتماعي وعلاقتها بالشخوص الأخرى.

- **شخصية "باسل المهري"**: يتجلى البعد الاجتماعي على مستوى الرواية في العلاقات التي تربط الأفراد وتؤطر علاقاتهم وتعاملاتهم الحياتية، وهذا ما نلمسه في وصف "باسل" لأفراد أسرته إذ يقول ":أستطيع الزعم كذلك إن مركبتي الفضائية المقاتلة أكثر قربا إلى نفسي ومعرفتي وتواصلي من زوجتي الجميلة الزلقة الملمس والرائحة والطعم والمزاج والإخلاص، وكذلك أكثر قربا إلي من أبنائي الإثنين المنذورين لدراسات أكاديمية إلكترونية معقدة في الجناح العسكري للحربية الوطنية في معسكرات الشمال المتجمد منذ أن وصلوا إلى سن الخامسة[3]"، يعكس هذا المقطع وضعا اجتماعيا متأزما بحياة "باسل" ضمن عائلة أقل ما نقول عنها أنها مفككة، فهو يقر بأن قربه من مركبته الفضائية أكثر من زوجته، وهذا دليل على أن حياته العملية أهم من حياته الشخصية،

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص:40.

[2] ليلى سعودي: بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران "أنموذجا"، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة –الجزائر، 2017م، ص: 25.

[3] سناء شعلان، أعشقني: ص: 19.

فهو رجل عسكري لا يقر بالعواطف والأحاسيس وهذا الملمح زرعه بين أفراد أسرته لتصبح نسخة عنه، وعليه فالبعد الإجتماعي في علاقت بأسرته لا تؤطره مشاعر الحب والحميمية بقدر ما تؤطره ملامح الجدية والإغتراب، بحيث يتضح أن أسرته أسرة متناغمة مع طبيعة المجتمع الذي وجدت به إذ لا تأبه مطلقا إلى العلاقات الإنسانية لأنها ترعرعت في جو لا يعترف بمثل هذه الأحاسيس، وتعود "باسل" على هذا الوضع أثر في نفسيته بعد انتقاله إلى جسد امرأة، مما جعله ينفر من أسرته بشدة إذ يقول ": معلق في رفض زوجتي وأبنائي لي بسحنتي الجديدة ورفضي لهم، ومخلوع عن الدنيا والخلق والآلات أجمعين[1]"، فهو لم يعد ينعم بالروابط الاجتماعية والأخلاقية التي تعود عليها، مما جعله يرفض زوجته وأولاده بعد نجاته من موت مؤكد وذلك لتعرضه لحادث إرهابي فقد إثره جسده ولم ينج سوى عقله، ليسجن في جسد امرأة، كل هذا المصاب ولم تقف أسرته إلى جانبه كدليل على غياب الإنسانية والمسؤولية، وذلك لغياب مشاعر الأبوة والحب والرحمة.

- **شخصية "شمس"**: تحاول "شمس" من خلال حديثها عن "خالد" في المذكرات أن تكشف عن الوضع الاجتماعي الذي ترعرعت فيه والذي كان مليئا بالحب والحنان لتتوجا بحمل كثمره لزواج سعيد، والذي لم يدم طويلا وهذا ما نلمسه في قولها مخاطبة حملها الذي تأمل أن يكون أنثى:" بعد تسعة أشهر سوف تغادرين رحمي، وتحملين للعالم رسالة حب جديد، أنت فقط من ستعيدين الجنس إلى قاموس البشرية، وسوف تردين الإعتبار والوجود لمعنى التناسل الإنساني، والحفاظ على الصفات الوراثية والشفرة الجينية بعد أن أصبح البشر أبناء التعديل الوراثي والمعامل والبنوك والصفات المشتراة،

[1] سناء شعلان، "أعشقني": ص:57.

لا أبناء آبائهم وأمهاتهم المنسوبين إليهم وفق الأوراق الرسمية والمستندات الحكومية"[1]، فالواضح أن المجتمع أضحى يسبح في بحر من التفككات التي تحكمها العوامل التكنولوجية التي جعلت من العالم كتلة فردية غير محكومة بضوابط أسرية، بل محكومة بقوانين حكومية فقط، فهذه الصورة الاجتماعية تعكس وضعا مزريا، ماتت فيه العواطف والأحاسيس وكل الروابط الإنسانية ليصبح الموجه الأول للحياة الفردية هو القانون، إذ أسهمت التكنولوجيا والتطور العلمي باكتشاف التعديل الوراثي وهكذا أصبحت الأجنة لا تنمو وسط رحم الأم بل تنمو في المعامل والبنوك مما أسهم في قتل روح الحب والحياة، لهذا اعتبرت "شمس" ابنتها بعيدة عن التصنع في المجتمع لأنها فريدة من نوعها في زمن أصبح لا يعترف بمثيلاتها الطبيعيات أي اللواتي أتين إلى الحياة بشكل طبيعي دون أي تدخل وراثي وعلمي، لذا نجدها تدعو ابنتها لتفخر بوضعها إذ تقول لها" حبيبتي افخري، فأنت ابنة أمك وأبيك بحق، أنت لحظتهما وثالوثهم المقدس، ووليدة فعلهما الجنسي وعشقهما الروحي"[2]، فإصرارهما على هذه القضية دليل على أن الوجود أو العالم أصبح مشوه لا تفكير لأن نظام المجرة يختلف عن الأنظمة الحياتية، فهو متقدم جدا لدرجة أنه جرد الإنسان من إنسانيته ليصبح مجرد شيء ضمن المجرة، بحيث يظهر من المذكرات أن العالم أصبح عبارة عن أرقام أي سلسلات رقمية تضم السلسلة البشرية، ليضيع البشر في نظام الرقمنة، وهذا إمتداد لقولها: "البشرية جمعاء باتت خانات لأرقام عملاقة تتعلق بها شبكة خرافية عابرة للمجرة من أرقام وأنظمة مراقبة ومبرمجة وحوسبة وتاريخ وأرشفة"[3]، وقولها:" يوما ما

[1] سناء شعلان: "أعشقني"، ص: 80.

[2] المصدر نفسه: ص: 81.

[3] المصدر نفسه، ص: 86.

ستفخرين بوالدك وبي، وستواصلين المسيرة في إسعاد البشرية ذات الطباع الغريبة، فكلما اكتشف البشر المزيد من أسباب الحياة والسعادة سارعوا إلى البحث عن قتل هذه السعادة، ولذلك حرص خالد على أن تبقى معادلة طاقة هذا البعد طي الكتمان"[1] يوضح هذا المقطع أن البشرية أصبحت في خطر محدق بها وأنها ستنهار عاجلا أم آجلا لأن الإفراط في استخدام الوسائل التكنولوجية صغر حجم الإنسان ليجعل منه لا شيء في إطار التطور الهائل والسريع للعالم، لذا ترى شمس بأنها فريدة من نوعها ومتميزة فقط لأنها حملت بظروف طبيعية بيولوجية، إذ أصبح هذا الشيء في ظل هذا التطور الهائل الذي تعيشه المجتمعات شيء نادر.

- **شخصية خالد:** فيما يخص الجانب الاجتماعي عند "خالد" فهو يشبه ما عند "شمس" لأنهما يشتركان في الأفكار والمواقف والطباع، حيث نجد أن علاقة كل منهما تترجم بالفعل حالة اللاتكيف مع مجتمع المجرة، حيث تمرد كل منهما على طرق الحياة وأعطى كل واحد منهما الحق لنفسه كي يعيش كما يريد لا كما تريد الحكومة، أن يحب وأن يختار من يحب، أن ينجب أطفالا بطريقة بيولوجية عادية من خلال الحمل والولادة الطبيعية"[2]، ولقد عاشا حياة اجتماعية تنعم بروابط الحب والاخلاص والود، فعلاقتهما تتميز بالإيجابية حيث يظهر التعاون بينهما، وهي علاقة تقوم على الإتفاق والإنسجام من أجل تحقيق هدف مشترك، يسير عكس ما تقرره وتفرضه سلطة المجرة، وهذا الإتفاق هو في جوهره صراع من أجل البقاء، بقاء إنساني، بقاء الفكرة والمبادئ التي تحقق للإنسان بشريته، وهو تعاون يتجه عكس تيار البيئة الاجتماعية السائدة، قائم

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 86.

[2] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص: 105.

على مفهوم جوهري هو الحب"[1]، ثم إن الشيء الذي زاد ارتباطهم الوثيق ببعض هو حمل "شمس" من "خالد"، وهو الحمل الوحيد الذي وجد بطريقة تكاثر طبيعية، فحملها جاء بطريقة طبيعية ناتج عن علاقة حميمية مملوءة بصدق المشاعر والأحاسيس، عكس سكان المجرة الذين تفرض عليهم الحكومة الزواج بطريقة آلية ونظامية، ولقد تميز "خالد" بالشهامة والرجولة وشمس بالوفاء، فقد أراد كل منهما إحياء الماضي واسترجاع الحياة الطبيعية التي أفسدتها الحكومة من غياب روح الإنسانية وموت الشغف والإحساس في نفوس البشر، ذلك أن كل شيء أصبح يسير بطريقة آلية وتكنولوجية هذا ما جعل حياة البشر في خطر دائم.

[1] سعاد عريوة: مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية 'رواية اعشقني" لسناء شعلان "أنموذجا"، ص:106.

الفصل الثاني: متعلقات الشخصيات بالعناصر السردية

1. عناصر السرد

1.1 الحدث

2.1. الزمان

3.1. المكان

4.1. الوصف

5.1. الحوار

1.1. مفهوم الحدث:

أ. **لغة:** هو كل فعل صادر من فعل وهو حدث الحديث، نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة، حدث شيء يحدث حدوثا وحداثة واحدثه هو، فهو محدث وحديث، كذلك استحدثه"[1]. وقوله" الحديث الجديد بين الأشياء".[2] فهو يرتبط بالجدة ولا يرتبط بالكلام المتبادل بين الناس إلا أنه على مستوى الرواية يرتبط بالموقف.

ب. **اصطلاحا:** يعتبر الحدث من أبرز العناصر المشكلة للعمل الإبداعي خاصة والروائي عامة ذلك لأن الرواية عبارة عن أحداث متواترة تجسدها وتمثلها شخصيات معينة في إطار زمان ومكان معينين، فلا يمكن أن نتصور رواية دون احداث تحركها وعليه فالحدث روح الرواية وعمودها الفقري ومحركها الأساسي، فهو لا يقل أهمية عن باقي العناصر الأخرى، وأن المفهوم الجوهري لمعنى الحدث، والذي لا يتغير من تيار إلى آخر هو مراحل احتدام الصراع نحو النهاية، كما قد يكون الحدث نفسيا وقد يكون ماديا"[3]، وعليه فالحدث الروائي هو تلك الأفعال والمواقف التي تعبر عن من يمثلها داخل العمل المسرحي من زمان ومكان وشخوص كما يشير الى التسلسل مراحل الصراع الروائي وتطوره حتى يصل إلى مرحلة النهاية.

يعتبر الحدث من أهم المرتكزات الفنية خاصة في رواية الخيال العلمي؛ حيث دار في هذه الرواية حول إجراء عملية فريدة من نوعها وهي تحويل دماغ يعود لرجل إلى جسد امرأة لتنجح العملية لذا يقول: "عليه أن يقبل بأن يدس روحه ودماغه في هذا الجسد الصغير على كره أو رضا حتى ينجو بحياته وعندها سيكون من السهل على الأطباء نقل دماغه من جديد إلى جسد ذكوري ينسق على هوادة وترو وفق شروطه ورغباته

[1] بن منظور: لسان العرب، مج/ 2، ج/ 17، ص:796.

[2] المصدر نفسه: ص: 797.

[3] سيد إبراهيم: نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1/، 1998م، ص: 213.

بمساعدة مخابرات المجرة"[1]، فعليه تقبل "باسل" هذه الفكرة المجنونة انطلاقا من رغبته اللامتناهية في الحياة التي رفض أن يتركها فشغف العيش أدى به إلى تقبل كل شيء في لحظة ضعف دون وضعه لتصور ما بعد هذه الفكرة، فأول شيء صدم به بعد إجراء العملية هو حدث الحمل ليلعن اللحظة التي قبل فيها الفكرة وهنا بدأ يصحو من حلمه بواقع قاسي جدا إذ شرع يضرب بطنه بجمع قبضتيه على أمل أن يحرك بروزه البغيض من مكانه أو يقلص من حجمه الكبير الناتئ بشدة من جسده النحيل لم يتحرك التكور فازداد غيضا وقرعا وضربا وانقض عليه ممرضان فأوثقاه بجمع يديهما القويتين"[2]، فالواضح أنه لم يستطع تقبل الحمل ظنا منه أنه مرض خطير قد أصيب به لينهال بالضرب المبرح على بطنه وهنا دخل في حالة من الاضطراب النفسي ليصبح عاجزا وغير متقبل لأية أمراض أخرى أما الحمل فهو الحدث الثاني الذي اكتشفه "باسل" ليحدث تغييرا في مسار الرواية والرؤية الفنية ككل لأن الأطباء حاولوا إقناع "باسل" بوضعه وبأن هذا الحمل سينتج عنه جنينا ريثما تنتهي المدة لذا عليه أن يتحمل قليلا وهذا ما وضحه المقطع التالي: "هذا هو الحمل قال كبير الأطباء المعالجين له بتوتر باد وحرج مشوب بغموض لا يفهمه؛ اقترب "باسل المهري" برأسه الأنثوي الجميل قيد أنملة من الطبيب وسأله بصبر نافذ وتكرار الي مذعور: "هل هو مرض خطير؟"[3]، يبدو أنه ذهل من أمر الحمل ليبدي عدم فهمه لهذه المسألة معتبرا إياها مرضا وجب التعافي منه لكن وبعد محاولات عديده من الأطباء تقبل الوضع وتفهمه وأدرك بأنه لا حيلة له سوى تقبل الأمر والصبر إلى حين انقضاء هذه المدة وهكذا بدأ يتعايش مع حالته الجديدة التي بدأت بدورها تهذب من طباعه وروعه وعنفوانه الذكوري. إذ يقول: "في حضرة جسدها أشعر بكامل الغربة والتطفل ولذلك اعتدت منذ أسابيع على أن أجلس في الظلام كي لا أراه ولا يراني؛ فقد بت أكره طقوس الاستئذان التي ألزم نفسي بها

[1] سناء الشعلان: اعشقني، ص: 25

[2] المصدر نفسه، ص: 37

[3] المصدر نفسه: ص: 41

اتجاهه، أخجل كل ما حممته أنزعج حين أعريه لحاجة أو علاج"[1] فمعاناته مع الحدث الرئيسي وهو العملية تظل تؤرقه وتتعبه نفسيا لدرجة أنه أحس بالاقتراب النفسي إذ لا أحد من المقربين منه يفهمه لأن مسألة تقبل ذهنية ذكورية لجسم أنثوي طاغي الأنوثة يعد تغييرا وانقالابا جذريا أذ لا يستطيع أي كان تقبله ليتأقلم مع هذا الوضع شيئا فشيئا بعد الحدث الثانوي وهو الحمل الذي يعد بمنزلة المشكلة الثانية التي جعلته يتريث ويتقبل الوضع رغم العواقب الوخيمة التي أحدثت تغييرا جذريا عميقا.

أما الحدث الثاني فقد وقع أمر طارئ كاد يودي بحياة الجنين بعد أن أجهد "باسل" نفسه بكثرة المشي والحرارة المرتفعة، لكن باسل أصر على الاحتفاظ به وانقاض حياته وهذا ما يؤكده القول الآتي: "عينا كبير الأطباء خانتاه بمكر وقالتا بتبجح متعال إن حياتي، وربما حياة الجنين في خطر كذلك، والعناية الطبية المدججة بالأجهزة المتطورة والكادر المهني الرفيع لم تعد تجدي نفعا مع حالته، والنزيف في تدفق وسر الحياة يكاد يتلاشى ميتا من بين فخذي، أصر فخذي بقوة على بوابة الحياة في جسدي، اعاهد نفسي على عدم فتح فخذي من جديد يتعالى صخب مباسر التنفس ومراقب دقات القلب أجزم أن جنيني قد قرر أن يصمد".[2]

2.1. تعريف الزمان وعلاقته بالشخصيات

أ. **لغة:** الزمان في اللغة لفظ مشتق من الجذر اللغوي(ز.م.ن) وهو اسم لقليل الوقت وكثيرة، وأزمن الشيء طال عليه الزمن، وأذن بالمكان أقام به زمانا وعامله مزامنة، "وقيل الظهر والزمان واحد، وهذا خطأ لأن الزمان زمان البرد والحر، وهو من شهرين إلى ستة أشهر'، "بينما الدهر لا ينقطع والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وبهذا تكون سنة أربعة أزمنة"[3]، وعليه فالزمن لفظ يستخدم للدلالة على الوقت أما

[1] سناء شعلان، "أعشقني" ص: 51

[2] المصدر نفسه، ص: 142-145.

[3] ابن منظور: لسان العرب: مج/3،ج/ 24، ص1867.

لحاضر أو الماضي، وهو لا ينفصل على الإنسان، لأن وجوده مرتبط بوجود الإنسان، فهذا من ذلك.

ب. اصطلاحا:

يعتبر الزمان من أهم مكونات البنية السردية فمن خلاله تظهر ملامح الأحداث والشخصيات وغيرها من المكونات وهو تكريس نظام مفيد وفعال"[1]، بمعنى أن الزمن هو النظام الذي يحكم تحركات البنية السردية وبذلك ينظم مكوناتها والزمان مفهوم فلسفي لأنه يتكون من دلالات يحددها السياق، كما يعرف بأنه:" يحمل أمل الإنسان ويأسه، مجده وسفاهة شأنه إنه الكيان موحد الفاني"[2].

فهو يعكس وضع الإنسان وحاله سواء كان هذا الوضع جيد أو رديء، بالإضافة إلى أن الزمان يملك طاقة خلاقة تمنح المسار السردي حركية دائمة في ازمنة مختلفة، تارة تكون ماضية وتارة أخرى حاضرة أو مستقبلية فهو الذي يؤطر الحدث ويجعل له ملامح، لذا يعتبر ركيزة أساسية ليكون للسرد وجودا لولاه، وهو بذلك ضروري في العمل الروائي لأنه يساهم في خلق فضاء تتناغم فيه كل من المكونات الأخرى لتأتي في صورة تقريبية للحدث تحيي بالمقصود المراد إبلاغها من طرف الروائي، لذا يمكننا القول بأن الزمن قيمته جمالية وخاصية بنيوية للسرد الروائي، تحدد رؤية المبدع الفنية"[3]، وهذا ما يجعل منه خاصية فنية قيمة تمنح السرد خصوصية تحددها رؤية المبدع التي تشحن فيها بطريقة فنية إبداعية، لذا لا يمكننا

---

[1] غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: خليل أحمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:3، 1992م، ص: 33.

[2] يمنى طريف الخولي: الزمان في الفلسفة، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2012م، ص:21.

[3] عمري بنو هاشم: التجريب في الرواية المغاربية –الرهان على منجزات الرواية العالمية، دار الأمان، الرباط –المغرب، (د.ط)، 2015، ص:195.

تصور جنس أدبي سواء كان قصة او رواية أو غيرها، دون أن يكون هناك زمن، لأنه هو الذي يمنحه الوجود الحقيقي ويزوده بالطاقة الإبداعية التي يحتاجها العمل الأدبي بصفة عامة.

المفارقات الزمنية: تتجلى المفارقة الزمنية من خلال التباعد الزمني الذي يستخدمه الروائي والذي يقوم بالدرجة الأولى على التباعد، وتعرف بأنها دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك[1]" فالواضح أن المفارقات الزمنية تحدث من خلال عملية التوظيف في المتن الروائي، لأن الروائي عندما يكون بصدد سرد الأحداث الماضية في الزمن الحاضر يلجأ إلى تقديم حدث معين على حدث آخر، بينما في الماضي نجد أحداثا كثيرة حدثت في نفس الوقت، وهو وقت القصة وهذه نقطة الفرق بين كل الزمنين(زمن القصة وزمن الخطاب) وهو زمن السرد الروائي، ثم إن الزمن يتواجد في الرواية بطريقة متداخلة، تارة تأخذ المتلقي للماضي وتارة تأخذه للحاضر أو المستقبل، وهذا ما يسمى بالمفارقة الزمنية التي تتكون من تقنيتي الاستباق والاسترجاع، فالاستباق هو الذي يتم قبل بداية الحكاية، ونجده في النصوص الأخرى، وهو الأدب التنبؤي"[2] وهو استشراف بما قد يحدث ويلجأ إليها الروائي من أجل التطلع نحو الأفق المستقبلية سواء كان المستقبل القريب أو البعيد، أما الاسترجاع فهو تقنية زمنية تقتصر على عمليه التذكر.

الاسترجاع:

هو تقنية زمنية حضرت بقوة في هذه الرواية خاصة في عملية التذكر التي خاضها" باسل" والتي حاول من خلالها أن يرسم صورة لشمس في ذهن القارئ ومثال ذلك قوله:" يقولون إنها

[1] جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، المغرب، ط2، 1997، ص 47.

[2] جيرار جينيت وآخرون: النظرية السردية (من وجهة النظر إلى التبئير)، تر: ناجي مصطفى، دار الحوار، المغرب، (د.ط)، 1999م، ص:122.

زعيمة وطنية في حزب الحياة الممنوع والمعارض، ويذكرون أنها كاتبة مشهورة كما يقولون عنها الكثير من الأشياء الأخرى التي ما عاد ذهني المشوش بفوضى الألم يتذكرها في هذه اللحظة".[1] فكون "باسل" يحاول ان يبحث عن حقيقة شمس وأسرارها من خلال الذاكرة، فهذا هو الاسترجاع الذي يعمل على تقديم ماضي الشخصيات عن طريق رسمها وإبراز ملامحها وخصائصها ليفصح عن حقيقة من كانت زعيمة وطنية وكاتبة مشهورة وهذا في حد ذاته ساعد الأحداث في أن تضع القارئة وسط جو خاص حتى يتفاعل معه كما يقول:" يحاول أن يهرب منها باستذكار عقيم لمفردات هذه العملية ومداخلها ومجازفاتها وتوقعاتها وامكانياتها التي حدته الأطباء عنها"[2]. هنا لجأ باسل للهروب من أمر تقبل عواقب العملية وكان ذلك عن طريق استرجاع وتذكر أشياء أخرى هروبا من هذه العملية التي ستقلب مجرى التاريخ وتجعله الرجل المرأة هذه الثنائية التي خلقت منفصلة تتحد على مستوى جسد واحد وهو "باسل" إنسان بجسد امرأة وعقل رجل، كما يواصل قائلا:" منذ ستة أشهر أمضاها سادرا في عالمه الدبق الرتيب، وشهر مضاعفة في صحوة مباغتة مثقلة بسيل جارف من الأسئلة والاجابات والاكتشافات والأدوية والفحوصات والتمرينات والعلاجات"[3]. وهنا هو بصدد تذكر الغيبوبة التي اصابته بعد العملية والتي قدرت بستة أشهر لم يحس فيها لمن حوله ليصحو ويخوض رحلة اكتشافه لذلك الجسد، جسد "شمس" الذي لم يتقبله في بداياته، إلا أنه لا مفر له من ذلك، لأنه اختار ليخوض مع ذلك الجسد تجربة مريرة ظنها جميلة في بدايتها ليقول:" استعرض جسده بنظرات فضولية مستنكرة لم يأبه بانتصابه عاريا أمام عيون عشرات من الأطباء الحاضرين والممرضات وشاشات المراقبة والرصد والتصوير ولا آبه... باكتشافه باللمس العميق لأعضائه ولا خجل من

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص: 34

[3] المصدر نفسه، ص:34.

تحسسه بدهشة مجموعة لفجوات جسده وانحناءاته ونتوآته وبروزاته فهو يعرض جسدا ليس جسده"[1]. فهنا لم يعر "باسل" لمن حوله اهتماما إذ اضحى يستعرض جسده عاريا دون خجل، لأنه ليس صاحب الجسد الحقيقي فكيف سيشعر اتجاهه بالخجل؟ وفي رحلة الاكتشاف هذه استنكر وضعه إلا أن فرحة الأطباء والممرضين وشاشات الإعلام تعالى دون أن يتحرك باسل ساكنا، وكل هذا قدمته عملية السرد الاستذكاري(الاسترجاع) لتظهر للقارئ وضعيته بعدما أفاق من العملية ليواجه الصدمة الكبرى، وهي الحمل قائلا:" تخليت تماما بفعل المرض والتحذيرات الطبية وجسدي المسروق عن الرياضات الأثيرة كلها وحركات ذات العنفوان الذكوري المدجج بقوة البنية ومراس تدريب العسكري الطويل والمنتظم"[2]. فالواضح أنه استطاع أن يتخذ منحنى آخر بعدما اكتشف مسألة حمله ليتخلى عنما كان مقررا له، وهو الرياضة وبعض الأدوية التي من شأنها أن تساعده على التأقلم مع الجسد الجديد، كما عمل على تذكر عنفوانه العسكري وتدريباته القاسية ليراها مرحلة جميلة كما يذكر قائلا:" هذا الصخب والتطاحن كله قد حدث وأنا غارق في غيبوبة طويلة في المستشفى مع مرض خبيث ينمو في بطني آمنا حرا طليقا بأسري لي، الآن لي أن أسعد، لأنني الرابح الوحيد في هذه المعارك المتوالدة كلها على الرغم من حرائقي جميعها"[3]. كما يحاول ربط الأحداث خاصة التي حدثت أثناء غيبوبته منها نمو الجنين في بطنه بأريحية.

كما حدثت العديد من المعارك والمطاحن أثناء المدة التي غاب فيها عن الحياة، أو عن الساحة(المجرة) ليرى بأن هناك أحداث كثيرة لكنه يجزم بأنه هو المنتصر الوحيد لأنه استطاع هزم الموت إذ يقول:" كنت حصلت على الكثير من المعلومات الحزبية والسياسية والفكرية عنها

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 36.

[2] المصدر نفسه، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص: 59.

ولكنها كانت جميعها شبه معروفه لي عبر بحث قريب وموسع عنها، خلا بعض التفاصيل الفرعية التي ما كانت لتعيش بشكل جاد في بحثي عنها"[1]. فالواضح أنه رجل عسكري ذو منصب لأن مثل هذه المعلومات لا يستطيع أيا كان معرفتها والوصول إليها ورغم ذلك تبدو له عادية، فحصوله على هذه المعلومات دليل على أنه يمارس منصب عال في المجرة وخاصة في القطاع العسكري(المخابرات) الذي يعد محور ارتكاز المجرة بأكملها، كما أنه يؤكد بأن تلك المعلومات التي حصل عليها فيما تخص "شمس" كانت معروفة لديه فعملية بحثه لم تأت بالكثير من المعلومات أو بالمعلومات الجديدة لأنها لم تصف إلا بعد التفاصيل الصغيرة فقط، كما يعمل على تذكر ماضيه قائلا:" تناولت عشائي الذي كان في انتظاره على عجل أخذت حماما باردا في جو بات يحتاج إلى حمام دافئ لبست ملابسي الليلية بعد أن علقت بنطالي وقميصي ومعطفي على المشجب الأبيض القصير فلا أزال ألبس ملابس الرجال"[2]. فهنا كان مستعجلا من منطلق أنه رجل عسكري فكل دقيقة وجب عليه استخدامها استخداما صحيحا، كما أن عملية استرجاعه لتفاصيل ماضيه خاصة به كرجل قدمت بعض ملامحه كالانضباط والقوة والنظام، لأن قدرته على الاستحمام بالماء البارد في جو بارد دليل على أنه يمتلك قوة وجسدا قويا وهذا ما جعل من حجم المأساة مضاعفا بالنسبة له.

يسترسل "باسل" في عملية تذكر مسألة اكتشاف حمله من طرف الأطباء والمشرفين على عمليته، ليواجه الصدمة التي استطاعت أن تغير ملامح حياته ككل، ليخبره الطبيب بجنس الجنين" الأطباء أخبروها بجنس الجنين وإن كان سيقدر أنه ذكر ولو لم يعلموه بذلك الصلابة ركلاته وإصراره العنيد على رفسه كيف ما إتفق، وهو الوارث الطبيعي على ما يبدو لكل عناد

[1] سناء الشعلان، أعشقني، ص: 59.

[2] المصدر نفسه، ص: 60.

أمه وإصرارها"[1] اذ أكد الأطباء أنه ذكر وذلك يعود لطبيعة ركلاته وصلابتها وإصراره في الإستمرار على وضعه هذا فيوضح "باسل" أن عناد الجنين اتخذه من عناد أمه التي استمرت على عنادها وإصرارها في المقاومة إلى أن غادرت الحياة، كما يسترجع ماضي "شمس" قائلا:" أما البشر فقد غادروا هذه الهواية أو غادرتهم منذ غدوا أرقاما في مجرة عملاقة كل شأنهم فيها أن يعملوا دون توقف، وأن يتمتعوا بإجازتهم(...) أما هي فتنصرف إلى كتابة يومياتها ضاربة بعادات سكان المجرة أولوياتهم وأنماط حيواتهم عرض الحائط ملتفته بجلها إلى كتابة شيء ربما يكون ذاتها"[2]. فرواية الكتابة في مكان كالمجرة فقد وجوده لأن تطور التكنولوجي الهائل الذي أضحى العالم يعيش في رحلة طغى على هذه الهواية لتطوى مع الزمن لكن الغريب أن الشمس لم تأبه لهذا التطور رغم أنها عاشت ضمنه، لتستمر وتواصل مشوارها وفق ما ارتضته هي لا ما حدده وضع المجرة وقوانينها ومميزاتها ليصبح البشر مجرد أرقام يقومون بوظائف محددة وهنا تضيع ملامح البشر المعهودة سلفا وكان "باسل" يلجأ لإقامة مقارنة بين ماض وحاضر ينتمي إليه، ليؤكد بأن "شمس" تعيش في الحاضر بثوب الماضي.

كما تكشف عملية الاسترجاع عن ماضي "شمس" و"خالد" اللذان خشي نظام المجرة الصارم خاصة بعد اكتشافهم للمعادلة والدليل قوله:" نحن نخشى حكومة المجرة ومخابراتها يا ورد ونكاد نجزم بأنهم سيصلون إلى خبر عن هذه المعادلة"[3]، فهذه المعادلة كان الأمل منها تغيير مجرى البشرية التي أصبحت تتميز بملامح آلية باردة، لتصغها على بداية طريق وعهد جديد وهو العهد البيولوجي، عسى أن ترجع للبشرية قيمتها التي سلبتها التكنولوجيا والتطور الهائل، لكن لم يشأ القدر أن تواصل المعادلة مشوارها لأنه بغياب وموت شمس ستضيع نصف المعادلة

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 63.

[2] المصدر نفسه، ص: 69-70.

[3] المصدر نفسه: ص: 86.

المحفوظة في ذاكرتها، كما تشير شمس قائلة:" لقد بدلت من أجلك كل ما استطعت من حذر الحيطة وتكتم وحده الله من يستطيع أن يهبني وإياك الخلاص"[1] .فحوارها الوهمي مع جنينها الذي خيل لها بأنه ابنة كشف عن إيمانها العميق وعن انعدام سبل الخلاص في نجاتها.

ومجمل القول أن عملية الاسترجاع ساهمت في كشف ملامح الشخصيات والأحداث ليتعرف القارئ أكثر على تفاصيل هذه الرواية ومقصدية كاتبتها.

الاستباق:

حضر الاستباق بقوة في هذه الرواية التي تعد رواية استشرافية بامتياز لأنها قدمت زمن سيكون لا كائنا، وكأنها استشراف لمستقبل ستبلغه البشرية لا محالة، لتتجرد من سماتها وتصبح مجرد أرقام في خانات حسابية وهكذا يصبح للبشرية ملامح وسمات أخرى وهذا ما نلمسه من خلال قوله: "سيأتي اليوم الذي يصبح فيه الموت مجرد حدث منقرض لا وجود له وعندها ستنتهي الآلام والأحزان والمكابدات المتعلقة به سيعرف البشر والآليون معنى الخلود الدائم والحياة السرمدية التي لا تعرف نهاية سيتاح لنا حينها أن نعمر الكثير من الكواكب بعدد سكانها الكبير وسيعرف الكون حضارة بشرية عملاقة لم تخطر يوما في خيالي حالم، القادم.... الأجمل آت"[2] فهنا استشرف الراوي بأن الموت سيصبح أمرا لا وجود له، إذ بفضل الإمكانيات الهائلة والتكنولوجيا المتطورة ستقل نسبة الوفيات وبالتالي ستنهي الآلام ليعيش الكل ضمن إطار الخلود والحياة اللانهائية لها، فهذا الوضع هو استباق لما سيكون عليه العالم الذي سينعم بمستقبل واعد وفي هذا القول يحمل تبشرة بأن القادم وهو المستقبل سيكون مختلف وأجمل إذ يقول: "صدقنا القادم هو الأجمل ولذلك عليك أن تتعاون معنا وأن تساعد نفسك بالقدر الذي تستطيع، اخرج إلى الشارع وواجه جموع المحتشدين الفقيرة التي تحاصر المستشفى ليل نهار

[1] سناء الشعلان، "اعشقني" ، ص: 96

[2] المصدر نفسه، ص: 44 45

مقدمة لك الدعم كله وهي فخورة بموقفك وتجربتك الاستثنائية"[1] فالواضح أن كل الأقوال مبشرة بالقادم الذي سيكون أفضل بكثير من الحاضر.

يسترسل "باسل" في عملية وصفه وطرحه للأيام التي تنتمي إلى المستقبل البعيد حيث يتصور نفسه وكأنه يعيش في زمن بعيد يصبح له وجها غريبا وكأنه لا يعرفه وهذا ما تجسد من خلال قوله: " اليوم 5 شهر النور عام3010م، لي وجه لا أعرفه وكنت عرفت وجها منه لا يشبه وجهي حيرني هذا الكائن الذي ألم بي منذ القديم وصرخت في وجهه حتى انفجرت وتشيضت صرت ألما يطرق قلبي"[2].

فتصر به اليوم يخبرنا بأنه يعيش ذلك الوقت لكن الوضع الذي أصبح عليه قد يكون زمنا يعود الى ما بعد إجراء العملية كما قد يكون زمنا قادما، يرى باسل نفسه فيه وكأنه اضحى أكثر تشظيا وألما ليزداد عذابه به وألمه كلم يسرد "باسل" أيامه قائلا: "اليوم 6 شهر النور عام 3010 م"[3] فهذا اليوم والشهر والعام هم ايام مستقبلية بالنسبة للقارئ لكنها حالية (راهنة) بالنسبة لباسل الذي يعد مثالا لرجل مستقبلي حاول عكس مستقبل الإنسان الذي سيكون عليه ومثال ذلك أيضا قوله: "اليوم 8 شهر النور عام 3010 م"[4]. يوم ثمانية يعكس وضعية رقمية ستصبح عليها البشرية في المستقبل بسبب التطور السريع والعجيب على المستوى التكنولوجي الذي يشهده العالم، كما أن شهر النور وسنة 3010م دليل على أنه تكهن بما هو قادم أي لمستقبل سيكون مختلفا تماما ومتناقض مع ماضيه.

[1] سناء شعلان: "أعشقني" ، ص: 45

[2] المصدر نفسه، ص: 92

[3] المصدر نفسه، ص: 101

[4] المصدر نفسه، ص: 113

ومثال هذا الاستشراف نجده أيضا في وضعيه وحالة "شمس" التي استشرقت جنس مولودها على أنها أنثى حيث وضعت لها اسما هو "ورد" وكل هذا في فترة حمل لم تتجاوز الأسبوعين فاستشرافها لهذا الأمر يعد استباقا لما سيحدث إذ نقول: "أما أنت فستكونين جنينا أنثى عمره في هذه اللحظة أسبوعان فقط ليس غير انت الآن تعيشين في رحمي وبعد تسعة أشهر ستكونين مكتملة الوجود وستشقين طريقك إلى خارج جسدي نحو قدرك الجميل".[1] فنلاحظ أن شمس تجزم بأن جنينها سيكون أنثى وهذا الاستباق لم يتحقق على مستوى الرواية لأن الشمس ستموت قبل أن تلد وأيضا ستجد جنس المولود في جسد باسل على أنه ذكر. كما أن كون الجنين سيشق طريقه خارج الجسد لم يتحقق أبدا وعليه فاستباقها للأحداث على المستوى الداخلي كلل بالفشل والسلبية كما أن قولها: "اسمك سيكون ورد هذا الاسم، اختاره لك خالد"[2] فهذا الاستباق ايضا لم يتحقق لأن ورد تبقى وهم أو حلم جميل وضعته شمس أمام عينها متى تستطيع من خلالها تجاوز أزمتها وحالتها النفسية الصعبة بين جدران المعتقل وقسوة الجلادين، كما أن هذا الحلم يكمل طريقه مع "باسل" ليصبح المولود ذكرا وهذا امتدادا لقوله: "حركه طبيعية لجنينه الذكر في أحشائه الأطباء اخبروه بجنس جنينه"[3] فالأطباء بفضل التطور العلمي استطاعوا تحديد جنس الجنين على أنه ذكر وهذا بعد استباقا إذ بمجرد ولادته نستطيع ان نجزم بهذا الأمر ونضعه في خانة الاستباق.

تحاول "شمس" تهوين مرارة الحياة على نفسها فترسم مستقبلا لابنتها بل أنها لا تتوقف عند هذا الحد لتتجاوزه لمرحلة مفرطة في التقدم وهي فخرها بوالدها "خالد" إذ تقول لها: "يوما ما

[1] سناء شعلان، "أعشقني" ، ص: 79

[2] المصدر نفسه، ص: 79.

[3] المصدر نفسه، ص: 63

ستفخرين بوالدك وبي وستواصلين المسيرة في سبيل إسعاد البشرية ذات الطباع الغريبة"[1]. فأملها في أن تستعيد البشرية هيئتها البيولوجية والطبيعية طرحتها من خلال ورد التي جعلتها هدفا من شأنه أن يغير كل شيء ويرجع للبشرية خصالها وطبيعتها الحية لأن مسألة الفخر ومواصلة المشوار تعكس روحها الطموحة كما حضر الاستباق أيضا في قول "خالد" "لشمس": "سيقهروننا بالطرق جميعها من أجل الحصول عليها ولو عبر تصفح ذاكرتنا بالماسح الذري أو تحليل أحلامنا بالسابر الكهرومغناطيسي فالعلم جعل الطريق سهلا أمام الكشف والمعرفة"[2] فمسألة القهر التي تكهن بها خالد تحققت على مستوى الرواية لكن في شخصية شمس فقط التي عانت من الإهانة والقهر والذل. لكن خالد لم يذكر شيئا أنه تعرض للأذى كما سردت "شمس" حقيقة منها في قولها: "أنت أول ابن حقيقي لوالديه بالمعنى البيولوجي الحقيقي ولذلك ستحضين بولادة من نوع خاص وستحظين بحمل طويل يبلغ تسعة أشهر وقد تضطلعين بخصائص أخرى وظروف طارئة وصفات وملكات غير متوقعة"[3]. فكون شمس تقول إن "ورد" هي أول ابنة بيولوجية قبل ولادتها بعد استباق لكنه لم يتحقق لأن ورد لن تولد لتعيش في الذاكرة فقط وهكذا نستطيع القول أن الاستباق يباعد في رسم ملامح الرواية والأحداث لكنه لم يتحقق على المستوى الفعلي لأنه يبعد كل البعد عن زمننا أي الزمن الذي كتبت فيه الرواية.

3.1. مفهوم المكان وعلاقته بالشخصيات

أ. **لغة:** حضي المكان باهتمام اللغويين الذين حاولوا إيجاد جذره اللغوي وهو(م.ك.ن) ويعرف بقوله،" المكان الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، وقد حدثنا الجوهري: الماكنة بكسر الكاف، واحدة المكن والمكنات، وقوله صلى الله عليه وسلم: أقر الطير

[1] سناء شعلان: "أعشقني"، ص: 86

[2] المصدر نفسه، ص: 86

[3] المصدر نفسه، ص :96

على ماكناتها ومكناتها، بالضم"[1]، بمعنى أن المكان هو الذي ينسب إليه الشيء، فهو المستودع والمستقر لأن الطيران تعرف بعشها، والعش هو المسكن الذي يأوي إليه الحيوان والإنسان وهو يختلف من حيث الهيئة التي وجب أن تتناسب وطبيعة المنسوب: وعليه المكان مرتبط بالمرجع، فالطير يرجع إلى عشه والإنسان يرجع إلى بيته.

ب. **اصطلاحا:** يعتبر المكان عنصرا هاما من عناصر البنية السردية، ففيه تدور الأحداث وتقوم الشخصيات بأدوارها التي تفصح عن ملامحها، ويعرف المكان بما يتسم به من خصائص وقد تكون هذه الخصائص أو بعضها على درجة كافية من الدقة تعني الحاجة إلى الاستعانة بغلاف مكاني يحيط بالمكان المعنى"[2]، بمعنى أن المكان يحظى بأهمية كبيرة لأنه يمنح الشخصيات وجودا وللزمن ملامح تحدد بعده الزمان وهكذا تصبح للحكاية جذور تؤسس وجودها وتجر عليها نوعا من المصداقية وعليه فالمكان له دور فعال لأنه يسهم في بلورة الأحداث ضمن إطار تتحرك في ظله الشخصيات والأحداث وغيرها من بقية المكونات الأخرى.

بحيث نجد أن المكان شغل أهمية كبيرة، فمن خلاله تتضح ملامح الموقع ليأتي في صورة جمالية، فالمكان مرتبط بالإنسان ولا يتحقق وجوده إلا عن طريق الإدراك الحسي"[3]، فهو شيء ملموس مؤكد للحقائق ومعلن عنها، فمن خلاله يتمكن القارئ من معرفة طبيعة العلاقات التي تربط الإنسان به، ولقد تعددت التعريفات بشأنه واختلفت حسب الباحثين إلا أنه يبقى" المكان كمدرك حسي ويختص بإدراك العلاقات المكانية التي تجعل للأجسام والموضوعات مواقع معينة في المكان بعضها متقدم على بعض،

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج/ ج/ 55، ص ص:4249-4250.

[2] ب.س. ديفيز: المفهوم الحديث للزمان والمكان، تر: سيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1996م، ص:6.

[3] ايميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط/1، 1986م، ص: 77.

وبعضهما في مستوى أعلى من مستوى البعض، أي أن هناك أبعاد نسبية في المكان مما يجعلنا نقول أن ترتيبها يقع في أبعاد ثلاثة: هذا هو المكان كمدرك حسي، بمعنى أن المكان لا يدرك إلا من خلال أبعاده وشكله، لأنه يختلف عن غيره، من منطلق أن له وجود حقيقي يجعل الإنسان يختار منه ما يتأقلم وروحه ونفسيته، فمكان العيش من شأنه أن يقدم الكثير ويعكس ملامح الحياة وطبيعة العيش ونفسية الشخصيات.

والمكان هو أحد المكونات الأساسية التي تبني الرواية وتعطيها شكلا حيويا، إن البعض اعتبر المكان هامشيا ولم يعره اهتماما كبيرا لهذا انصرفوا إلى باقي العناصر الروائية، لكن سرعان ما انقلبت المعايير أصبح النقاد ينظرون إليه نظرة فاحصة"[1]، ليأخذ المكان مكانة رئيسية في المتن الروائي كعامل موجه للأحداث وحامل لهموم الشخصيات وعاكس لأفراحهم وآلامهم وآمالهم.

ج. أنواعه: يعتبر المكان متسعا للشخصيات التي تتعلق دون وعي منها بمرجع ملازم لوجوده ولقد تنوعت الأماكن بتنوع الشخصيات والأحداث إذ اهتم النقاد والباحثون بتقسيم المكان حسب انتمائه الجغرافي لتعدد الآراء والرؤى، إلا أن الأغلبية يرون أن تقسيمه انصب حول نوعين هما:

أ. المكان المغلق

ب. المكان المفتوح

في البداية عند سماع هذه التسمية أول شيء يخطر في البال أنه الانغلاق والانفتاح حسب ما يؤطره المكان فإذا كان له سقف أو محدود فهو مغلق، او إذا كان واسعا وغير محدود فهو مفتوح"[2]، وهذا يعني أن الموقع الجغرافي الذي يتموقع عليه المكان يلعب دورا هاما في رسم

[1] زهرا دهان: علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي حامل الوردة الأرجوانية "أنموذجا"، مجلة اضاءات نقدية، أيلول، 2018م، ص: 16.

[2] المرجع نفسه: ص: 18.

معالمه، ليصبح البيت مثلا مكانا مغلقا لأنه محدود أما الشارع فهو مكان مفتوح لأن لا حدود له، وعليه يصبح هذا التقسيم المكاني الأنسب والأبسط لتحديد نوعية الأمكنة التي تختلف بإختلاف خصائصها الجغرافية والفنية.

1. **الأماكن المغلقة:**

الزنزانة: هي مكان مغلق انطوى على الألم "شمس" التي تعرضت للاعتقال من طرف مخابرات المجرة لتشهد أصعب مرحلة في حياتها على الإطلاق ويلات التعذيب وجراحه أن وتفارق الحياة هناك لفظت أنفاسها الأخيرة في زنزانة قذرة"[1] فموتها كان نتيجة لعدم تحملها العذاب فماتت وأصبحت جثة هامدة لتنتهي أحلامها وعليه فالزنزانة ما هي إلا مكان للحزن والألم شهد على معاناتها واحتضنت ألامها.

❖ **المستشفى:**

هو المكان الذي خصص لإجراء العملية المستعجلة حيث ضم جثة "شمس" ودماغ "باسل" ليُزرع الدماغ في الجسد وهو مستشفى جد منظور والدليل قوله "وهناك في هذا المستشفى العسكري النووي حيث لا يدخله إلا كبار الموظفين والعسكريين والعلماء الذّريّين والأثرياء؛ كان طبيبا جامحا ومساعدة الطبيب الآلي وعصبة كبيرة من الأطباء.... في انتظاري باقتراحهم الإبليسي وتجربتهم المخيفة"[2]. فالواقع أنه مكان مخصص للمسؤولين فقط وليس كل سكان المجرة مسموح لهم بالدخول إليه فهنا نجحت العملية الفريدة من نوعها ليكتب "لباسل" حياة جديدة لكن في هيئة ورؤية مختلفة حيث استطاع أن ينجو من العملية ليدخل بعدها في غيبوبة استمرت طويلا لكنه حتى بعد أن استعاد وعيه ظل في المستشفى بسبب الحمل الذي يحتاج

[1] سناء شعلان: "أعشقني"، ص:20

[2] المصدر نفسه، ص 20

إلى إشراف طبي خاصة وانه بدماغ رجل وجسد أنثى إذ يصف باسل ذلك قائلا: "هذا الصخب والتطاحن كله حدث وأنا غارق في غيبوبة طويلة في المستشفى مع مرض خبيث ينمو في بطني أمنا حرا طليقا بأسري لي الأن أن أسعد"[1]، فالمخاطر التي مرت على حياته كثيرة لكنه إستطاع تجاوزها والتأقلم معها ليعلن في الأخير عن سعادة غير متوقعة وعليه فالمستشفى هو مكان النجاح والإنتصار وإستمرارية الحياة أي الحياة التي انفجرت من قلب الموت لتمنح "باسل" البقاء والوجود إذا قدرة الله عز وجل هي الغالبة مهما بلغ الإنسان من تطور.

ب. الأماكن المفتوحة:

- **المجرة:** هي مكان ينتمي إلى الفضاء حيث تتواجد العديد من المجرات الفضائية إذ يتميز هذا المكان بطبيعة المختلفة وأناس آليين وبقوانين صارمة وبنظام علمي جد متقدم وبوسائل تكنولوجية متطورة وهذا ما يوضحه قول "باسل": "هو في هذه اللحظة لا يثق بخبراء المجرة والأطباء ولا بهذه العملية المستحيلة ولا حتى بجسدها المشجع بصمت واستسلام".[2] الواضح أنه قبل العملية كان جد متخوفا من مصيره المجهول بسبب أن وضعه جعله لا يثق في أحد خاصة في مخابرات المجرة التي أشرفت على عمليته من منطلق أنه رجل عسكري كما أنه كان مدركا بأن هذه العمليات شبه مستحيلة لذا ازداد إحساسه باقتراب أجله لكنه أجراها اذ يقول ان هذه فترة زمنية تكفي لتغيير أحوال المجرة وإختراع قنبلة هيدروجينية جديدة واكثر تطورا من سابقتها؛ وكافية لإنهاء من حرب كونية سابعة وإعادة تدمير الأرض من جديد وإعادة إعمارها مره أخرى هذه الفترة كافية كذلك لزيارة أبعد كواكب المجرة في جولات سياحية لمئات المرات"[3]

[1] ، سناء شعلان: "أعشقني"، ص 59

[2] المصدر نفسه، ص: 25

[3] المصدر نفسه، ص: 34

فبعد إجرائه لهذه العملية التي توجت بالنجاح الذريع تمكن من الإستفاقة من غيبوبته التي دامت طويلا لدرجة أنه صرخ بأن هذه الفترة في المجرة يستطيع العلماء فيها اختراع القنابل الجديدة وهذا دليل على وجود المتفجرات والقنابل في المجرة التي تتميز بطابع حربي فالواقع أن الوقت في المجرة ثمين لذا يقوم سكان المجرة بإستغلاله إستغلالا جيدا ودقيقا اذ يقول "باسل المهري" عندما كنت أحارب وأقاتل من أجل أمان المجرة وسلطتها وإحترامها"[1] فالواقع أنه محارب في المجرة عمل على بعث الاستقرار والأمان فيها ليضحي بنفسه فداها فهي الوطن والملجأ حيث تتميز المجرة بقوانين صارمة واجب الالتزام بها من طرف الجميع سواء أكانوا رجالا أم نساء اذ ان من يخالف النظام يعرض لأحكام صارمة وغرامات مالية؛ مع العلم أن لا أحد يجرؤ على مخالفه هذه القوانين لكن "شمس" خالفت والدليل وصف "باسل" لها قائلا ها هي بشعرها الطويل الأسود المخالف لنظام المجرة القاضي بقص شعر إلى ما قبل الكتفين"[2] شعرها الطويل فاحم السواد يعد مخالفة فهذا دليل على أن المجرة بنظامها المحيط بكل صغيرة وكبيرة تمكن من تجنيد الكل ووضعهم في دائرة مغلقة من شأنها أن تتخذ هيئاتهم وأكلهم وتصرفاتهم وزيهم الذي وجب أن يكون موحدا والدليل وصف "باسل" قائلا: "قوانين حكومة المجرة التي تتكاتف جميعا وبإصرار على توحيد الشكل الخارجي للجميع من حيث الأوزان المسموح بها وطول الشعر"[3] فالواضح من خلال هذا القول أن نظام المجرة يتدخل حتى في وزن الناس فهناك وزن مسموح به وآخر لا وطول شعر مسموح به وآخر لا فأي حياة هذه فالمجرة تتمتع بنظم مختلفة جعلت من البشر مجرد أرقام

[1] سناء شعلان: "أعشقني" ، ص 43

[2] المصدر نفسه، ص: 45

[3] المصدر نفسه، ص: 47

ذات هيئات موحدة فكأنها تطمح لجعل الناس بصفه عامة إنسانا واحدا كما أنها تحتوي على نظام رادع (مخابرات) تسهر على حماية المجرة من الأعداء يؤكده القول: "المخابرات المركزية هي المصدر الأصعب للحصول على المعلومات على صاحبة جسدي"[1] إذ تتميز مخابرات المجرة بطابعها السري والصعب الذي لا يستطيع أيا كان اختراقه حتى ولو كان واحدا منهم إذ أن كل واحد تسند له مهمته دون الآخر وهذا ما جعل كل واحد فيهم محددا ولا يستطيع أن يطلع على مهمة الآخر كما صرح "باسل" بأن مخابرات المجرة تعتبر مصدرا هائلا للمعلومات إذ لا تخفى عنها خاصية أبدا والدليل أن كل الأسئلة التي ظلت تتعبه حول صاحبة الجسد حصل عليها من هذا الجهاز بفضل علاقته القديمة لأنه كان ذو منصب عال والدليل قوله: "المخابرات المركزية للمجرة هي المصدر الأصعب للحصول على المعلومات عن صاحبة جسدي ولولا العلاقات القديمة وظلال بعض المصالح المشتركة والكثير من الفضائح والتجاوزات المسكوت عنها بشروط ووجود الكثير من الإدارات البشرية الفاسدة في إيذاء إدارات آلية صعبة المراس به وصعبه الاقتياد للإنحراف وضع شبه مستحيل زعزعتها عن مواقفها وقراراتها".[2] فالواضح أن "باسل" كان متموضعا على مركز لا يستهان به في المجرة ولعل هذا ما سمح له بإقامة نوع من العلاقات القائمة على المصالح المتبادلة مع بعض المنتمين إلى المخابرات اذ يكشف هذا القول النظام الفاسد الذي يطوق في مقابل الإدارات البشرية أدارات إليه وهي صعبة جدا لأنها مبرمجة، فالبرغم من التطور الهائل في تلك المجرة إلا أن "باسل" يؤكد على وجود الفساد والمصالح الكثيرة بين سكانها وهذا لا يختلف عن واقعنا المعيش. تقول "شمس" البشرية جمعاء

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 59

[2] المصدر نفسه، ص: 59

باتت خانات لأرقام عملاقة تتعلق بشبكة خرافية عابرة للمجرة من أرقام وأنظمة مراقبة وبرمجة وحوسبة وتاريخ وارشفة حتى أنا لي رقم يختزلني وعبره أراجع قضايا الرسمية والغير الرسمية"[1] وهكذا أصبحت البشرية في ظل هذا النظام الصارم الذي يتعانق فيه بين البشر والآلة عبارة عن الأرقام لأن الناس في المجرة مخصصين لرقم تخبئوا في كل المعلومات عنهم ليصبحوا عبارة عن مجموعة أرقام في نظام رقمي دقيق وصارم والدليل أن "شمس" صرحت برقمها الذي يعد مرجعها في الحصول على قضاياها وكل ما تتطلبه من لوازم ويقول باسل هذا الصعب في هذا الزمن أن تتهرب من سلطة المجرة ومراقبتها وهي من تراقبنا بالخفاء والجهراء في تفاصيل حياتنا كلها"[2] فالواضح أن نظام المجرة جعل من الكل تحت الملاحظة خوف من أنها تجاوزت أو خطر محدق وهذا ما جعل ناس المجرة يتميزون بطابع حذر.

4.1. **تعريف الوصف:**

أ. **لغة:** يعتبر الوصف آلية فنية لا غنى للكتاب عنها، والصفة كالعلم والسواد قال وأما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت"[3]، وقوله" واستوصفت الطبيب لدائي إذا سألته أن يصف لك ما تتعالج به"[4] بمعنى أن الوصف يرتبط بوصف الشيء عن طريق ذكر ملامحه وخصاله بشكل عام.

ب. **اصطلاحا:** وهو آلية من آليات الرواية، إذ أنه يساهم في تقديم صورة محسوسة للأشياء الموصوفة، إذ يعمل الوصف القصصي على إنشاء واقع جديد على قوانين اللغة الأدبية وليس على وفق قانون التماثل مع الواقع وعليه فالوصف هو عملية نقل الواقع إلى ذهن

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 86

[2] المصدر نفسه، ص: 103

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج/ 6، ج/55، ص: 4850.

[4] المصدر نفسه، ص: 4850.

المتلقي من صورة مادية إلى صورة أدبية"[1]، وعليه فالوصف يسمح للروائي من إنشاء عالم تتزاحم فيه الأفكار لأجل تقديم المقصدية متجلية في ثوب إبداعي جمالي من شأنها تيسير عملية الفهم للقارئ،" وهو يعمل على إبراز مجموعة من المظاهر المكونة لإطار الأحداث ويتتبع حركية الأشياء بدقة"[2]، بمعنى أنه عبارة عن نشاط تمثيلي لكل المكونات سواء اللغوية أو المكانية أو الزمانية ليجعل من الرواية وأحداثها مسرحا تتصارع فيه الرؤى والمشاهد الفنية بطريقة متزاحمة تعكس مدى قدرة الروائي وموهبته الفنية، كما أنه يسمح بتصوير الأشياء تصويرا حسيا يجعل المتأمل أو القارئ يلمس الأفكار التي تستنبطها الرواية، ليصبح بمنزلة تصوير فني لغوي ولذا يبقى الوصف آلية فنية لا يستطيع أي كاتب التخلي عنها أو تجاوزها.

يعتبر الوصف آلية مهمة في بناء المعمار السردي، إذ يسهم في إبراز أو إعطاء صورة الأحداث والشخوص الأمكنة والأزمنة، ليقدمها في صورة نابضة بالحياة ومثال ذلك ما نلمسه حاضرا بصورة واضحة في وصف باسل لجسد "شمس" "جسدها العاري المسجى على سرير أبيض عار إلا منها هو خصمي في هذه اللحظات"[3] فالواضح أن وصفه للجسد توقف عند بعض السمات والملامح الظاهرة كالعري والسرير الأبيض.... فجثة شمس ألقيت على سرير أبيض اللون والمعروف أن البياض يتعانق مع لون الكفن لذا أكد على لون السرير كدلالة على الرحيل دون رجعة وهكذا أسهم الوصف في رسم صورة ذهنية لهذه الوضعية كما سيترسل قائلا ملامحها الغارقة في سلام عجيب تتناسب

[1] بنهان حسون السعدون، مالم تقله خوذتي دراسة تحليلية للوصف في قصص فارس سعد الدين، دراسات موصلية، كلية التربية الأساسية، العدد 27، 2009، ص: 18.

[2] حسن لشكر: الخصائص النوعية للقصة القصيرة – القصة التجريبية أنموذجا، دار أكدال، الرباط، (د.ط)، 2004م، ص:66

[3] سناء الشعلان: أعشقني، ص: 18

مع عذاباتها الطويلة على أيدي معذبيها"[1] أي يرى في ملامحها هدوء يخفي وراءه الكثير من الأسرار، فوصفها على أنها تنام بسلام يؤكد أن العدو لم يتمكن من بلوغ ما كان يصبو إليه كما أنه قد يؤكد بأنها استطاعت أن ترحل إلى عالم بعيد وهكذا تكون قد نجت من كل الأخطار ليصف في المقابل نفسه قائلا:" لكنني ضعيف امام رغبتي المتشبثة بالحياة لا زال طعم الحياة الحلو ينخر إرادة الرفض والإستعلاء على الضعف في نفسي"[2]، فجبنه وضعفه اكتشفه من جراء تشبثه بالحياة بدل الرحيل منها إلى عالم مجهول، فالحادث جعله على مشارف النهاية وهذا ما لم يستطع تقبله لأن فكرة الموت في حد ذاتها فكرة مخيفة، لهذا وصف نفسه بالجبن والضعف اللذين يعدان صفتان منبوذتان بالنسبة له، لأنه عرف بالقوة والحزم إلا أن الحياة بثوبها الجميل تظل ترغبه فيها لينصاع لها في الأخير، وغدا بصعوبة وبمساعدة ممرضين وممرضة ملازمة له قادرا على أن يلفظ بحشرجة مزكومة يتناوب عليها الصمت والبحة والحبسة"[3]، هنا استطاع الوصف أن يساعد القارئ على تصور وضعية باسل بعد أن أجرى العملية التي كللت بالنجاح، ليعود الى الحياة مجددا ويكتب له عمر جديد، أثار حدث العملية ونجاحها ضجة كبيرة على مستوى الأوساط في المجرة، ليصبح "باسل" بمنزلة بطل تمكن من الرجوع إلى الحياة بعد أن وقف على أبواب الموت والضياع وهذا ما نلمسه من خلال وصف الرواية لحاله بعد أن أفاق من العملية حيث قال:" ويدرك كذلك أنه دخل التاريخ من أوسع أبوابه، ويعلم أن ضجعته هذه هي خطوة عملاقة للبشرية جمعاء، ويشبه نفسه بغرور يتفننه وهو من صميم طبعه، برائد الفضاء المشهور "نيل

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 18

[2] المصدر نفسه، ص: 18.

[3] المصدر نفسه، ص: 32.

أرمنسترونج" الرجل الأول الذي وطأ سطح القمر قبل ألف وخمسمائة عام"[1]، يكشف هذا الوصف عن ملامح اسطورية لرجل خارق شبه برجل الفضاء المشهور لأنه خضع لعملية تعد الأولى من نوعها والتي من شأنها أن تكون الخلاص لأناس كثر بعد ذلك، فهذا الوصف يحمل عنوان الحياة والاختراعات الجديدة التي تعد ميزة لروايات الخيال العلمي كما يتبدى الوصف أيضا في وصف "باسل" لنفسه قائلا: عيناها جميلتان غارقتان في خضرة نهرية عجيبة وتلك الإبتسامة القرمزية الجميلة تعلو شفتيها هي ذات الإبتسامة التي يحفظها من تلك الليلة الرهيبة"[2].

فالواضح أنها فتاة جميلة تتميز بعينين خضراوين وابتسامة مرموقة، فالوصف جعل "شمس" تظهر في وصف جمالي، لأن الوصف عادة ما ينطلق من رؤية وموقف ذاتي فربما كانت "شمس" بمثل هذه الملامح فعلا، لأن الجمال لا يمكنه أن يرتسم على وجه "شمس" وهي ميتة بعد أن خضعت لتعذيب أدى بحياتها، كما أن تلك الابتسامة محيرة لأنها ارتسمت على وجه "شمس" في حالتين "منذ أيام لم أحممه، رائحة أنثوية طاغية تشتمله"[3].

يواصل "باسل" في وصف جسد "شمس"، ليصف أنوثتها، ويؤكد على أنه لم يتحمم منذ أيام، وهذا الأمر ليس من صفاته ولكنه انتقاما من الجسد الذي منحه الحياة مجددا، فمن الواضح أن "باسل" متضجر من جسد "شمس" ومن الأنوثة التي طغت أو تمكنت من مسح الجسد الذكوري القوي الذي كان يعود إليه في السابق، ليصف جسدها الذي أصبح جسده بخجل وتذمر، حيث قال "أخجل كلما حممته، أنزعج عندما أعريه لحاجة أو

[1] سناء الشعلان: أعشقني ، ص: 33.

[2] المصدر نفسه، ص: 45.

[3] المصدر نفسه: ص: 53.

علاج، أعاند طاقته دون رحمة قبل أن أستسلم له، فأحكه في منطقة فرج أو ثدي أو فخذ، أو أكشف عورته من أجل التبرز أو التبول"[1]، فوصفه ينم على حالة نفسية سيئة أصبحت مسيطرة عليه بشكل عام، ليصبح في حالة حرج دائم من أي تصرف طبيعي قد يصيب الإنسان من دخول الحمام، أو الاستحمام أو بعض التصرفات الطبيعية ، فهنا ساعد الوصف على نقل معاناة "باسل" مع جسد "شمس"، ليعلن استسلامه تارة وقوته تارة أخرى، كما يستمر في وصف وضعه مع هذا الجسد قائلا: "عندما أنظر مباشرة بنظرة عمودية منحدرة من العينين إلى أسفل فالأنف فالذقن تحجب هضبتا الثديين وجبل البطن رؤية تجويف ما بين الفخذين والأقدام بل تحجبان رؤية موطئ قدمي، فأصاب بكآبة حقيقية، هذا أمر مقرف"[2]، فالجسم في حالة حمل وبروز البطن يعد أمرا طبيعيا وهذا شكل أمرا محرجا "لباسل" كما أن تضخم الثديين وامتلائهما بالحليب أقلق "باسل" ليصاب بالحرج والقرف، وعليه فقد ساعد الوصف من إبراز الأحداث والشخوص ورسمها في صورة حسية تسمح للقارئ بتصور الأحداث وبالتالي معايشتها لذا يعد تقنية وآلية هامة في مجال السرد عامة والرواية بشكل خاص.

5.1. **تعريف الحوار:**

أ. **لغة:** تستمد هذه اللفظة معناها من الجذر اللغوي (ح. و. ر) حاور اي خاطب ومنه: حاوره بعدما كان، يقال أنه كان على حالة جميلة، فحار عن ذلك، وفي المثل حور في محارة معناه نقصان في نقصان، ورجوع في رجوع"[3]، فهنا ارتبط الحوار بالنقصان الذي له علاقة بالصدق والكذب وبالرجوع أيضا.

[1] سناء الشعلان: أعشقني، ص: 51.

[2] المصدر نفسه، ص: 52.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج/2، ج/ 17، ص1042.

ب. **اصطلاحا:** ارتبط الحوار أشد الارتباط بكل الأجناس الأدبية على اختلاف انواعها، وهو حديث بين شخصين أو أكثر تقع عليه مسؤوليه نقل الحدث من نقطة لأخرى داخل النص ولكي يحقق الحوار أهمية في الرواية لابد أن تتوفر فيه صفتان هما:

أن يندمج في صلب الرواية لكي لا يبدو للقارئ وكأنه عنصر دخل عليها ويتطفل على شخصياتها.

أن يكون طبعا سلسا رقيقا مناسبا للشخصية والموقف فضلا على احتوائه للطاقات التمثيلية"[1]، بمعنى أنه يجب أن يخضع لجملة من التنظيمات حتى يأتي توظيفه بصورة فنية، والحوار هو خاصية فنية اهتم بها الكتاب والأدباء لأنه يمنح النص حيوية ويجعله أكثر نشاطا وتميزا لأنه" عنصر مهم من عناصر السرد القصصي، ويعد تقنية مهمة من تقنيات بنائه، كما أنه صفة لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الشخصية القصصية ولهذا كان الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في إضاءات الجوانب المتعددة للشخصية، فالحوار يهدف إلى التعريف بالشخصية القصصية"[2] فهو يساعدها على التجلي والظهور لأنه يمنحها فرصة التحدث، فكلما تعددت الحوارات على اختلاف أنواعها كلما كان ذلك محببا لدى القارئ لأن هذا يساعده على فهم خلفيات الشخصيات الصانعة للحدث.

والحوار أنواع منه الخارجي الذي يدور بين الشخوص وداخلي نلمسه على مستوى الشخصيات" وهو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ التي تعبر به الشخصية عن افكارها الباطنية التي تكون أقرب ما تكون إلى اللاوعي"[3] فالحوار الخارجي هو ذلك الكلام الذي يتناوب على سرده جملة

[1] بسام خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة (عماد الدين خليل، دراسة تحليلية)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مجلد 7، العدد 13، 2013، ص: 3.

[2] عنايات خليل السيد، الحوار في القصة القصيرة عند يحي الطاهر عبد الله، جامعة عين الشمس، قسم اللغة العربية، العدد 17، ج3، 2016، ص1.

[3] بسام خلق سليمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة (عماد الدين خليل، دراسة تحليلية)، ص: 4.

من الشخوص حول قضية أو أمر ما، وهو متنوع فقد يدور حول قضية اجتماعية أو سياسية، خاصة أو عامة، أما الداخلي فهو كل ما يدور في نفسيه الراوي أو الشخصية بصفة عامة والذي يساهم في كشف ما تعانيه من صراع وتقلبات مزاجية أو نفسية، ويسمى" بالمونولوج" الذي يساهم في إضفاء طابع وصفي على مختلف القصص والحوادث التي ترويها الشخصية البطلة لتنقل معاناتها النفسية وهو الذي من شأنه أن يقدم صورة تقريبية لعالم الشخصية الداخلي أي عالمها الخاص الذي يفسح للقارئ التعرف عليها أكثر فأكثر.

أ. **الحوار الداخلي:** حاولت الساردة من خلال الحوار الداخلي أن تكشف عن عوالم الشخصيات الداخلية وما تحياه من اضطرابات وتدخلات أدت بها لاختيار توجه ما إذ قال "باسل": "فاتني أن أسال عن اسمها ومن هي أن يعرف اسمها الآن"[1] فهناك دار حديث داخلي في ذهنه باسل ليكشف عن غايته وأهدافه المتمثلة في الرغبة المفرطة في الحياه دون وضع أي اعتبارات أخرى فالغاية تبرر الوسيلة وهذا بالتحديد ما انتهجه "باسل" فعلى الرغم من أن تصرفه لا إنساني و لا أخلاقي إلا أنه أقدم عليه وحاول أن يوهم نفسه بأنه على حق وكل هذا نابع من رغبته في الحياة اذ قال: "أنا وحدي في هذه التجربة نعم أنا وحدي ليس معي أي عون قوة، وحده هذا الجسد الغريب الصغير هو رفيقي في هذه التجربة القاسية، تمتم "باسل" وهو يشعر بنحيب محموم يهد جريان دمه"[2] يكشف هذا القول بداية ظهور ملامح الإغتراب على شخصيته التي تحصل على ما يريد لتنقلب حياته رأسا على عقب فبعد أن كان يرغب في الحياة ومواصلة مشواره بأية طريقة كانت أصبح غير قابل للتحمل وبالتحديد تحمل جسدها الذي اعتبره اهانة لذكورته ورجولته فبعد أن كان عسكريا أصبح انثويا طاغيا كما يظهر المونولوج في قول "شمس": "اتصدقين "ورد" أنا لست حزينة الأن بسبب كل ما حدث معي في الماضي فكله سخافات لا قيمة لها خلال شعري وكلماتي إلى أن جاء "خالد" فأصبح حقيقي وجودي أكيد"[3]

[1] سناء الشعلان: "اعشقني"، ص: 18

[2] المصدر نفسه، ص: 44

[3] المصدر نفسه، ص: 119

فالواضح أنها تحاول اجراء حديث وهي مع ورد الفتاة التي توهمت بجنسها واطلقت عليها اسم يحمل الكثير من الحالات حتى توحي للقارئ بعض ملامح هذه المولودة اذ يكشف هذا المقطع أن "شمس" كانت شاعرة كما شكل "خالد "محطة هامة في حياتها ليصبح لها وجود أكثر من الأول وكأنها تقدم لنا تفاصيل عن حياته ليبدي هذا المقطع انحصار "شمس" بمولود توهمت أنه فتاة والدها "خالد" الذي عرفته قبل إدراكها بأنها شاعرة يتميز شعرها بالعواطف كما قد يصبح صارما وصادمًا، حاول "باسل" أن يبين أسباب رغبته الملحة في معرفة المزيد عن صاحبة الجسد "شمس" دون أن يعي أسباب ذلك فيبحث من أجل البحث فقط لا المعرفة وهذا ما نجده في قول: "الحق أنني لا أدرك ماذا أريد أن أعرف عنها بالضبط فانا قد أعرف عنها كل شيء تقريبا ولكنني لا أزال لا أشعر بأنني لا أعرفها علي ان أحدد بدقه ماذا أريد منها أو عنها"[1].

فباسل بعد أن بحث عن صاحبة الجسد وتعرف على ملامحها وتفاصيل دخولها للمعتقل وسلامة أفكارها وعنادها الذي جعل منها جثة هامدة وتفاصيل حياتها السابقة وابنها الذي أصبح هو حاملا به لا يزال يبحث لعله يجد إجابة لسؤال لم يستطيع تحديده كما قد يكشف هذا القول بأن هناك الكثير من المعلومات التي لا زالت مفقودة فيكمن ذلك باحثا في ذكرياتها التي قالت فيها "هذا الصباح وجدت نفسي محاصرة بك يا غاليتي الحبيبة أنت الآن تحملين المسافات كلها وتقاربين الروح فتكونين قوانين طبيعتي كلها تسكنين أحشائي وتملين رغباتك على جسدي"[2] فهذا القول يكشف عن بدايات حملها وكيف علمت بهذا الأمر الذي بعث في قلبها روح الحياة التي استطاع المعتقل أن يطفئها لتصبح ورد حياتها القبلية والبعدية لتصف حملها ووضعيتها مع "ورد" التي أصبحت كل حياتها ومحل اهتمامها وعليه فالحوار الداخلي أسهم في تقديم معلومات حول عوالم الشخصيات الداخلية وما تعانيه من آلام نفسية ورغبات مضطربة واحاسيس متداخلة.

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 59

[2] المصدر نفسه، ص: 94

ب–الحوار الخارجي: لعب الحوار الخارجي دورا بارزا في الكشف عن طريقه التعاملات التي ميزت ملامح العلاقات وطبيعة الشخصيات التي طوقها البرود والأحاسيس الجافة التي تعد أهم ميزه للشخصيات الخيالية والتي تجسدت خاصة في تعاملات الطبيب الآلي مع وضعية "باسل" التي تظهر معاناته في طبيعة حواره مع الطاقم الطبي في المقطع التالي: "تدخل الطبيب المساعد الآلي بملامحه المعدنية الباردة وقال له بنبرته الرقمية المتقطعة الملفوظة بوتيرة واحدة تخلو من أي إحساس أو مشاعر أو إنطباع شخصي لن نفعل أيا من الأمور التي تقولها يا سيد باسل.....).

تدخل مندوب المجلس القضائي الكوني الأعلى وقال وقد وجد فرصته أخيرا للحديث أيها السادة لن يكون ذلك أبدا إلا بعد أخذ إذ خاص ورسم من المجلس"[1].

فحديث الطبيب الآلي مع "باسل" يظهر نوعا باردا من المعاملة لأنه ينطلق من وجهة نظر علمية. لا تهمه اطلاقا المشاعر والعواطف لأنه أصلا مجرد منها كما أنه يجزم بأن باسل لن يفعل أي أمر مما يقول لأنه في حالة عصبية فتأكده نابع كما قلنا من خلفيته المعرفية لذا تأتي قراراته بصورة قطعية جازمة. كما أن حديث مندوب المجلس القضائي أيضا يدل على أن هناك أطراف مسؤولة على قضية "باسل" ليظهر في قوله وساد صمت متراجع نزف في الغرفة قطعه صوت باسل المطوع بسخط محموم قائلا إذا سأبقى محبوسا في هذا الجسد اللعين لسنوات بقرار من الحكومة والقضاء والمخابرات؟

ليس بالضبط رد مندوب المجلس القضائي الكوني الأعلى.

_ هي مسألة وقت لا أكثر أضاف كبير الأطباء

وأين كانت الحكومة والمجلس القضائي الكوني الأعلى والمخابرات"[2] تظهر نبرة الغضب على صوته الذي سئم من قوانين المجرة والمسؤولين بعد أن كان يسهر على تطبيقها في غيره ليرى

[1] سناء شعلان، "أعشقني"، ص: 42

[2] المصدر نفسه: ص: 43.

فيها قوانين ظالمة جعلت منه شخصية منهزمة ذليلة في جسد أنثوي طاغي كما تتبدى نزعه الطمأنينة على مستوى بقية الأطراف المتجاورة التي حاولت جاهدة أن تشارك "باسل" وضعيته وأن تحاول تهدئته لأن العملية كانت الحل الأمثل والوحيد لتخليصه من معاناته وأيضا كانت سبيل خلاصه للنجاة وعليه فالحوار كشف عن طبيعة العلاقات الجافه والقوانين التي تجعل من مصير الإنسان نفسه معلقا بالدولة والحكومة فقط فبالرغم من هذا كله نجد أن الحكومة أعطت فرصة العيش لإثنين وموت واحدة فقط وهذا الشيء لا يوجد في أرض الواقع.

قال الطبيب المساعد الآلي: تحمس مندوب المجلس القضائي الكوني الاعلى وهو يسمع هذا الكلام وقال وهو يمد يده إلى باسل بوثيقة إلكترونية ممغنطة ومصورة ومضغوطة: نعم أنت بطل كوني جميعنا فخورين بك. سأل "باسل" وهو يطالع الوثيقة فتقفز إلى عينيه صورتها"[1] فالحوار بين هاته الأطراف يكشف وضعية روتينية تجعل من مصير الإنسان رهينا لأطراف أخرى تشتغل لصالح العام وليس الخاص كما تظهر في هذا القول بعض المشاعر التي تقيد تشجيع "باسل" تماما مثل ما هو موجود في أرض الواقع لكنه ومع الأسف يتضح بأن الرجل الآلي كان يشجع "شمس" لا "باسل" مما أسقط معنوياته.

[1] سناء الشعلان، اعشقني، ص 45

خاتمة

خاتمة:

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي، فهي من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، وهي ترتكز على عنصر مهم وهو الشخصية التي تعتبر الركيزة الأساسية بالنسبة لأي رواية ولا يمكن بدونها أن ينطلق الراوي في إنجاز نصه فهي تربط بين أحداث الرواية من جميع النواحي، ومن خلال الدراسة لهذا العنصر تم التوصل إلى جملة من النتائج التالية:

– تعتبر الشخصية من أهم التقنيات السردية في المنجز الرواري، من خلالها يقدم الكاتب أفكاره وآراءه وكل ما يدور في خياله.

– انقسمت الشخصيات في رواية "أعشقني" إلى رئيسية وأخرى ثانوية وذلك راجع لارتباطها بالحدث.

– تتكون الشخصية من ثلاثة أبعاد أساسية هي، البعد الجسمي، الاجتماعي، النفسي.

– سلطت " سناء شعلان " الضوء على الشخصيات الرئيسية ("باسل" و"شمس") من بداية الرواية إلى نهايتها، فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية والنفسية والجسمية.

– ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى، والتي تتجلى في الزمان والمكان فقد خصّص في هذا الأخير الأمكنة المفتوحة والمغلقة، أما في الزمان فكان الحديث حول تقنيتي الاستباق والاسترجاع، بحيث وجدت أغلب الاسترجاعات التي وظفتها "سناء شعلان" في روايتها تمثلت في استذكار مواقف واستحضار معلومات منها في بعض الشخصيات وذلك لجعل القارئ يستوعب الجوانب المجهولة للشخصيات، فيما يخص الاستباق فجاء على شكل تنبؤات لما ستؤول له الأحداث المستقبلية للشخصيات، وفي الحوار خصصت الروائية الحوار الداخلي

والخارجي، أما فيما يخص الأحداث وجد في الرواية حدث أصغر وأكبر مثال (عملية باسل، الكشف عن حمله غير المتوقع)، وحدث تعرض الجنين لخطر الإجهاض وحماية باسل له بكل حب حب واهتمام، والوصف تمثل في ذكر مميزات لكل شخصية في الرواية .

– إن رواية الخيال العلمي "أعشقني" تتنبؤ بمستقبل قد يبلغه الإنسان من جراء هذا التطور الهائل الذي سيشهده العالم بفضل التطور التكنولوجي الرهيب.

– الشخصية في نهاية الرواية لها مميزات خاصة ذلك أنها تعيش في بيئة مستقبلية تختلف عن بيئة القارئ الراهنة.

* كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها طلبا لفك شفرة النص والكشف عن أسراره، ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى ستكمل مهمة البحث للكشف عن قضايا أخرى تخدم العمل الأكاديمي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

المصادر:

أ. المعاجم

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، مصر، ط/2، (د.ت)
2. البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت –لبنان، 1998م
3. الجوهري ابو نصر إسماعيل ابن حماد، تاج اللغة وميخا العربية، دار الحديث القاهرة، جامعة الأزهر، 2009م
4. الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط/1، 1987م
5. زيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط/1، 2002م
6. شعلان سناء، أعشقني، المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط/3، 2016.
7. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس، (د–ط)، 1988م
8. وهبة مجدي والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط/2، 1984م،

ب. الموسوعات:

1. مشعل جمال، موسوعة أسماء الناس ومعانيها، ج2/2، مكتبة البيان بالمنصورة، ط1، مصر، 1997م

المراجع:

أ. العربية:

1. إبراهيم سيد، نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/1، 1998م
2. بنو هاشم عمري، التجريب في الرواية المغاربية –الرهان على منجزات الرواية العالمية، دار الأمان، الرباط –المغرب، (د.ط)، 2015م
3. بوعزة لطي محمد، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط/1، 2010م
4. توفيق ايميل، الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1/، 1986م
5. الجزار محمد فكري، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1988م
6. الحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/1، 1991م،
7. الخزرجي عبور أحمد، أسماؤنا أسرارها ومعانيها، دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط/5، 2002م
8. خولي يمنى طريف، الزمان في الفلسفة، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2012م
9. دبه الطيب، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استومولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2011م،
10. زعرب صبيحة عودة، غسان كنفاني، جماليت السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط/1، 2006م

11. عبد الخالق نادر أحمد، الشخصية الروائية بين نجيب الكيلاني وعلي أجمد باكثير، دراسة فنية موضوعية، دار العلم والايمان، ط/1، 2009م
1. لشكر حسن، الخصائص النوعية للقصة القصيرة – القصة التجريبية أنموذجا، دار أكدال، الرباط، (د.ط)، 2004م
12. مرتاض عبد الملك، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990م
13. مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، (د.ط)، 1998م
14. مناصرة عز الدين، علم الشعريات، دار مجلاوي، عمان الأردن، ط/1، 2007م
15. هلال محمد غنيمي، النقد الأدبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د.ط)، 1997م

ب. المترجمة

1. باشلار غاستون، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/3، 1992م
2. جينيت جيرار، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، المغرب، ط/2، 1997م
3. جينيت جيرار، نظرية السرد (من وجهة النظر إلى التبرير)، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط/1، 1989م
4. ديفيز ب.س، المفهوم الحديث للزمان والمكان، تر: سيد عطا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1996م.
5. العروي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ترجمة: محمد عتياني، دار الحقيقة، بيروت، 1970م

6. هينكل رونجر، قراءة الرواية/ تر: صلاح رزق، دار الأداب، بيروت لبنان، ط/1، 1995م

المجلات:

1. بسام خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة (عماد الدين خليل، دراسة تحليلية)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 7، ع13، 2013م
2. دهان زهرا، علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي حامل الوردة الأرجوانية "أنموذجا"، مجلة اضاءات نقدية، أيلول، 2018م
3. السعدون بنهان حسون، مالم تقله خوذتي دراسة تحليلية للوصف في قصص فارس سعد الدين، دراسات موصلية، كلية التربية الأساسية، العدد 27، 2009م
4. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، التأسيس والتأصيل مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، ط/2، 2009م
5. عنايات خليل السيد: الحوار في القصة القصيرة عند يحي الطاهر عبد الله، جامعة عين الشمس، قسم اللغة العربية، ع17، ج3، 2016م

المذكرات:

أ. الدكتوراه:

1. عريوة سعاد، مكونات السرد وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة "رواية أعشقني"لسناء شعلان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017-2018م

ب. الماجستير:

2. نصير فاطمة، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007-2008،

جـ. الماستر:

3. تميم بوبكر، العنوان ودلالته في رواية الجنرال خلف الله مسعود "الأمعاء الخاوية لمحمد الكامل بن زيد" مقاربة سيمائية، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019-2018،
4. سعودي ليلى، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران "أنموذجا"، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

المواقع الالكترونية:

1. غرايبية عامر، الشخصية الروائية، وضيفتها وأنواعها، سماتها، منتدى معمري للعلوم، 4 يوليو، 2011م
2. عزام محمد، الراوي والمنظور في السرد الروائي، موقع، ديوان العرب، 21 أفريل 2016، تاريخ الاقتباس، 29-4-.

الملتقيات:

1. صدار نور الدين، سيمائية الخطاب السردي رواية أعشقني لسناء شعلان 'أنموذجا'، الملتقى الدولي أفق الخطابات بين التحليل اللساني والتأويل السيمائي، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران، 12 نوفمبر 2014م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

مقدمة

الفصل التمهيدي: مفاهيم عامة

1. مفهوم السرد

أ. لغة..... 11

ب. اصطلاحا..... 11

2. تعريف الرواية

أ. لغة..... 12

ب. اصطلاحا..... 12

3. مفهوم البنية

أ. لغة..... 14

ب. اصطلاحا..... 14

4. مفهوم الشخصية

أ. لغة..... 15

ب. اصطلاحا..... 15

الفصل الأول: أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية أعشقني

1. علاقة العنوان بالنص الروائي..... 18

2. أنواع الشخصيات..... 19

أ. الرئيسية..... 19

ب. الثانوية..... 22

3. أبعادها

أ. البعد الجسمي..... 24
ب. البعد النفسي..... 35
ج. البعد الاجتماعي..... 41

الفصل الثاني: متعلقات الشخصيات بالعناصر السردية

1.1.الحدث..... 49
2.1.الزمان..... 51
3.1. المكان 61
4.1. الوصف 68
5.1. الحوار..... 72
خاتمة..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 82
ملاحق
ملخص

ملاحق

ملخص الرواية:

" أعشقني" من روايات الخيال العلمي للكاتبة الأردنية " سناء الشعلان"، تدور أحداثها في عام 3010م، تعبر عن تطور التكنولوجيا والتقنيات فأحداث الرواية تدور في كوكب آخر عبر الأرض وهو" مجرة درب التبانة" بحثا عن عالم جديد يليق بالإنسان الذي خلق حضارة شاملة في مختلف الحقول الإنسانية وذلك بعد دمار كوكب الأرض بسبب الحروب، تبدأ الرواية من مقتل نبية وزعيمة وطنية في حزب الحياة المعارض لحكومة المجرة، كما أنها كاتبة مشهورة تقتل في المعتقل، فيموت دماغها ويبقى جسدها سليما، بينما يموت جسد أحد الحكوميين في عملية تخريبية من الثوار ليبقى دماغه سليما، وفي الألفية الثالثة حيث التقدم العلمي والتكنولوجي يقوم الأطباء بنقل دماغ " باسل المهري " إلى جسد " شمس "، الثائرة، وذلك لتوافق الجسد جينيا مع " باسل " في عملية هي الأولى من نوعها، ليقع " باسل " في صراع داخلي لرفض هذا الجسد خاصة بعد معرفته بأن هذه المرأة حامل، الأمر الذي ليس مألوفا في عصر انقرضت فيه العلاقات الزوجية وأصبح الحمل والولادة في المختبرات الطبية، " شمس " التي كانت تتمنى أن يكون جنينها أنثى ولكن الأطباء وجدو أنه ذكر، يشعر" باسل " بالفضول اتجاه " شمس " وستغرابه من توافق جيناته معها فقط، ليقرر البحث والإطلاع على مذكراتها، وهي عبارة عن رسائل من والد الجنين " خالد " إليها موجهة منها إلى" الجنين"، فيبدأ " باسل " في الإعجاب بشمس ويعشقها فهي من منحته جسدها، نبية تنادي بالعدل والحب والمعادلة الغريبة التي حاول " خالد " الرجل الذي أحبته إثباتها، تستمر الأحداث ولكن "الجنين" يأبى أن يخرج إلى الحياة، ويتعرض للإجهاض ليقع "باسل" في رعب يريد التمسك بجنينه فينقذه ويقرر الانتقال إلى القمر لولادته فهو موطن والده خالد" وفي المشهد الأخير من الرواية يبقى "باسل" حاملا متجاوزا مدة الحمل الطبيعية.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة المعنونة ببنية الشخصية في رواية "أعشقني" " لسناء الشعلان" إلى التركيز على الشخصية التي تعتبر أهم محور فيها، وقد تم طرح إشكالية كيفية تجليها في الرواية، وقد قسم العمل إلى فصلين يسبقهما فصل تمهيدي تناول مفاهيم عامة حول مصطلح الشخصية، البنية والرواية أما فيما يتعلق بالفصل الأول فعالج أنواع الشخصيات وأبعادها في رواية "أعشقني" وقد خصص لكل ما هو نظري وتطبيقي معا، يليه الفصل الثاني سار على نفس النمط بدمج النظري مع التطبيقي أيضا والذي عنون بـ: متعلقات الشخصيات للعناصر السردية الاخرى وقد عولجت هذه بالعناصر السردية الأخرى وقد عولجت هذه العناصر انطلاقا من المنهج البنيوي مع الاستعانة بآليات الوصف والتحليل وصولا إلى نتائج لعل أهمها: أن الشخصية ركيزة العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها، رواية " أعشقني " تعتبر من روايات الخيال العلمي فهي تختلف عن الروايات الأخرى فتناولت الحب والجنس والقيم والأخلاق في كوكب آخر.

الكلمات المفتاحية: الشخصية – الرواية – أعشقني – البنية – الحدث

ABCTRACT:

This study enttitled "the structure of the character" in the nouvel" I adore me" by sana'a al-Shaalan, aims at focusing on the character in which is considered the Most important focus.

The problème has been raised as to how it manifests It self in the novel.

The work was divided into to chapters preceded by the introductory chapter which dealing with général concepts about the term "personality",structure and the novel.

The first chapter dealt with the types and dimensions of characters in the novel" I adore me"", and was devoted to what is theoretical and applied together.

The second chapter followed the same pattern by integrating the theoretical study with the applied one.

It was entitled "the character belongings of other narrative elements.

Thèse élément were addressed from the structural approach with the use of description and analysis mechanism in ordre to reach the Most important résulte: personnalité Is the pillar of fiction work and It must never neglected.

The novel "I adore me" is concidered that science-fiction novel which differ from other novels.

I addressed on "love, sex, and Morality " in another planet.

Key words: Peronality-Novel-I adore me –Structure- Event